وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher education and scientific Research
جامعة الشيخ العربي - التبسي
Larbi Tebessi University - Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم: الفلسفة
تخصص: فلسفة غربية حديثة ومعاصرة

مذكرة ماستر تحت عنوان

أخلاق حوار الأديان عند روجيه غارودي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطالبة :
- **نجاة مصطفاوي**

إشراف الأستاذ(ة):
- **مبارك بوعلي**

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الرتبة العلمية
علي سعيدان	أستاذ محاضر -ب-	رئيســـــــــا
مبارك بوعلي	أستاذ مساعد -ب-	مشرفــا ومقررا
سماح مالك	أستاذ محاضر -ب-	عضوا ممتحنــا

السنة الجامعية 2022/2021

"قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ

أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ"

سورة البقرة (32)

شكر وتقدير

أتقدّم بأسمى عبارات الشكر والعرفان لفضيلة الدكتور: بوعلي مبارك لتوليه مهمة الإشراف على هذه الرسالة، وتشجيعي وإسداء ملاحظاته القيمة، وتوجيهاته الصائبة فلا يسعني إلا أن أدعوا الله أن ينفعه بما عمله وينفع به الأمة، ويمتعه بالصحة والعافية ويجزيه عنا خير جزاء.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير لجميع أساتذتي بقسم الفلسفة جامعة الشيخ العربي التبسي.

ولا يفوتني أن أشكر أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذا العمل المتواضع، وكل من كان له فضل علينا في الارشاد والتوجيه، وكل من ساعدني على انجاز هذا العمل ولو بكلمة أو نصيحة، كل باسمه

مصطفوي نجاة

إهداء

الى:

الوالدين العزيزين -أطال الله وبارك في عمرهما-.

جدتي الحبيبة حفظها الله

الزوج الكريم -رفيق الدرب- وأبنائي: - ميرال - نورسين - محمد - هيثم

الى أختي وأخوي

عمتي الحبيبة غنية

عماتي وأعمامي

صديقتي الصغيرة: صفاء، والدها، والدتها، وجميع إخوتها

الى زملائي في ثانوية مساني عجال -ولاية تبسة-

أهدي هذا العمل المتواضع

مصطفاوي نجاة

فهرس الموضوعات:

مقدمة: ..... أ

الفصل الأوّل: شخصية غارودي. 6

المبحث الأول: اسمه مولده ونشأته..... 6

المبحث الثاني: حياته العلمية. 11

المبحث الثالث: حياته الفكرية والدينية..... 13

المبحث الرابع: وفاته وتركته العلمية..... 18

الفصل الثاني: أخلاق حوار الأديان. 24

المبحث الأول: مفهوم الحوار..... 24

المبحث الثاني: مفهوم الأخلاق..... 26

المبحث الثالث: مقومات الحوار الديني وأهميته في بناء المشترك الإنساني..... 28

المبحث الرابع: إشكاليات الحوار الحضاري الديني في عصر العولمة السبيل الى نظام عالمي جديد... 30

المبحث الخامس: حوار الحضارات والأديان السبيل الى نظام عالمي جديد..... 34

الفصل الثالث: مشروع غارودي الحضاري. 38

المبحث الأول: المركزية الغربية وموقف غارودي منها..... 39

المبحث الثاني: المرجعية الدينية للمركزية الغربية..... 41

المبحث الثالث: رؤية غارودي النقدية من الدراسات الإستشراقية..... 43

المبحث الرابع: مشروع غارودي..... 47

المبحث الخامس: دور الإسلام في بناء حضارة عالمية. 50

خاتمة: 56

قائمة المصادر والمراجع: 59

مقدمـــــة

مقدمة:

عرف العالم العديد من التّحولات منذ نهاية الحرب الباردة وسقوط المعسكر الشرقي، وظهور مفاهيم جديدة أبرزها مفهوم العولمة والعالمية، وأثرت هذه المفاهيم في المجتمع المدني الذي أصبح يتعدى حدود الدولة القومية.

فبعد سقوط الشيوعية وانهيار القطبية الثنائية تراجعت الى حدّ كبير أهمية العقائد والمذاهب الفكرية، التي تأسست عليها الأحزاب السياسية وبالتالي ظهر المجتمع المدني العالمي في سبعينيات القرن العشرين، وبروز المنظمات غير الحكومية التي أصبحت تحتل مركز يفوق الأحزاب كقنوات فعالة لمشاركة المواطنين والتأثير في السياسات الحكومية.

كما ظهر مفهوم حوار الحضارات الداعي الى ما يعرف بوحدة الأديان الذي يحمل أهمية كبيرة لدى الباحثين ، وصدور دراسة "صاموئيل هنتجتون" عام 1993 التي تحدث فيها حول صراع الحضارات لكن ظهرت العديد من النظريات فنّدت هاته النظرية، والتي لا تعتقد ولا تؤمن بأن الحضارات مصيرها التصادم والحروب كما دعت الى تحقيق السلام بين كافة الشعوب والتركيز على أهميّ العنصر الديني في دعم الحوار ما بين الأديان.

وحوار الحضارات لا سيما في شقه الديني ، ليس وليد ظرف من الظروف أو هو حالة طارئة تقتضيها مرحلة ما، ولكنها حالة مستمرة وصورة مؤكدة لارتباطه بحياة المجتمعات الإنسانية في جميع أحوالها ، خاصة حينما تسود التوترات أوضاعها ، وتشتد الحاجة الى وسيلة فعالة للتخفيف من حدة النزاعات والتوترات والصراعات لكسر الجمود في العلاقات الإنسانية.

وقد خصصنا في هذه الدراسة المفكر الفرنسي روجيه غارودي وموقفه من حوار الحضارات ومحاولته التأسيس لوحدة الأديان، فقد أثار غارودي تحديًا وألف من الكتب ما مثل خطرًا فكريًا حقيقيًّا خاصة وأنه مفكر ذو شهرة واسعة، اعتنق الإسلام، استعرض تاريخ الغرب ومستقبله انطلاقًا من وجهة نظر لم تبق مركزة في أوروبا، فقد فضح الوهم القائل بأن الغرب –

– وهو لا يعدو أن يكون شبه قارة ضئيلة تابعة لآسيا وهو وسيط متواضع في خضم الحضارات العريقة منذ آلاف السنين – وحده مبدع القيم الإنسانية.

وتكمن **أهمية هذه الدراسة** والبحث في فلسفة روجيه غارودي لتناولها موضوعًا عصريًا بالغ الأهمية والحساسية، لأنها تتعلق بالشق الديني وكذا الحضاري بين الحضارات اللّاغربية (الحضارة الإسلامية خاصة) والحضارة الغربية، ومستقبل هذه العلاقة في ظل الهيمنة والسيطرة الغربية، كما تكمن أهمية الموضوع في مدى إمكانية الخروج من الهيمنة والسيطرة الغربية الأحادية للإنسانية وإشراك العرب ودول الإسلام في الحضارة العالمية.

وما يزيد الموضوع أهمية أفكار غارودي وثراء معارفه وصلته وإطلاعه على مختلف الثقافات والحضارات المتعددة، ومنه فغرضنا الأساسي من هذا البحث هو رؤية غارودي لحوار حضارات يتجلى في بعد أخلاقي يؤمن بالدين كأساس مرجعي في واحد لإنقاذ الحضارة الإنسانية.

وقد كان موضوع البحث يرتكز على الإشكالية الأساسية التالية:

- **كيف أسس روجيه غارودي حوار أديان قائم على أساس أخلاقي؟**

وتنحل هذه الإشكالية الى أسئِلة جزئية هي:

– ما هي الأبعاد التي يرمي اليها حوار الحضارات؟

– كيف تجلت أخلاقيات الحوار الديني في رؤية روجيه غارودي؟ وما موقفه من المركزية الغربية؟

– كيف تحوّلت أخلاق الحوار الى أخلاق حوار الحضارات بين الإسلام والحضارة الغربية خاصة عند روجيه غارودي.

– ومن أجل الإجابة عن كل هذه التساؤلات اتبعنا **الخطة المنهجية** التالية:

✓ **مقدمة:** عرفنا فيها بالموضوع والإشكالية التي يبحث فيها.

الفصل الأوّل: والذي يحمل عنوان: شخصية غارودي يتضمن هذا الفصل أربعة مباحث، خصصت المبحث الأوّل منه: لثلاثة فروع: في الفرع الأول الإشارة الى اسمه، وفي الفرع الثاني مولده، فأما الفرع الثالث نشأته.

أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه حياته العلمية، وتم تخصيص المبحث الثالث للحديث عن حياته الفكرية والدينية، وارتأيت تخصيص المبحث الرابع والأخير الى الحديث عن وفاته وكذا تركته العلمية.

أما **الفصل الثاني** فقد حمل عنوان: أخلاق حوار الأديان، والذي تضمن خمسة مباحث، أشرت في المبحث الأول الى مفهوم الحوار، وفي المبحث الثاني الى مفهوم الأخلاق، وفي المبحث الثالث الى مقومات الحوار الديني وأهميته في بناء المشترك الإنساني، أما المبحث الرابع تناولت فيه إشكاليات الحوار الحضاري في عصر العولمة، أما المبحث الخامس فقد كان بعنوان حوار الحضارات والأديان السبيل الى نظام عالمي جديد.

أما **الفصل الثالث** والأخير بعنوان مشروع غارودي الحضاري فيضم خمسة مباحث، في المبحث الأول تطرقت الى المركزية الغربية، وموقف غارودي منها، وفي المبحث الثاني أشرت الى المرجعية الدينية للمركزية الغربية، وخصصت المبحث الثالث لرؤية غارودي النقدية من الدراسات الإستشراقية، أما المبحث الرابع فقد حاولت فيه إبراز مشروع غارودي، أما المبحث الخامس والأخير في الفصل الثالث فقط حمل عنوان دور الإسلام في بناء حضارة عالمية.

✓ **الخاتمة:** والتي تعتبر حوصلة للموضوع وأهم نتائج البحث.

لقد فرضت عليا طبيعة الدراسة استعمال **المنهج** التحليلي من أجل الوقوف على البعد الفكري الذي يحمله روجيه غارودي لحوار الحضارات من خلال اعتباره والإسلام نموذج للحضارة.

أما بالنسبة للدوافع التي جعلتني أختار هذا الموضوع دون غيره من المواضيع يمكن أن أصنفها الى موضوعية وأخرى ذاتية، فالموضوعية هي رغبتي في التعرف على المشاريع الحضارية وتصور مكانة الإنسان داخلها، أما الذاتية فهي اعتقادي الخالص بأن الدين الإسلامي، دين شامل كامل قادر على تحقيق الرقي والتقدم الحضاري واخترت "روجيه غاروجيه" باعتباره مفكرًا غربيًا انقلب على الديانات السابقة واعتنق الإسلام لما رأى فيه من الإيجابية.

وفيما يخص **المصادر والمراجع** لهذا البحث فقد وظفت أغلب مؤلفات روجيه غارودي خاصة المترجم منها، وفي هذا البحث اعترض طريقي بعض **الصعوبات** من بينها شمولية الموضوع وصعوبة حصر المعلومات.

الفصل الأول:

شخصية غارودي.

المبحث الأوّل: اسمه، مولده، ونشأته

المبحث الثاني: حياته العلمية

المبحث الثالث: حياته الفكرية والدينية.

المبحث الرابع: وفاته تركته العلمية

الفصل الأوّل: شخصية غارودي.

المبحث الأول: اسمه مولده ونشأته.

إن الإنسان بالدرجة الأولى ابن البيئة التي يعيش فيها، فهو كالبذرة المزروعة في التربة، حيث تدخل مؤثرات البيئة المحيطة في مراحل نمو وتكوين محصول تلك البذرة، هكذا الإنسان يتأثر بما حوله أثناء النشأة، لذا وجب التعريج على الظروف التي أحاطت بنشأة غارودي وتكوينه لشخصيته التي صنعت لنفسها مكانًا بين الكبار.

ولد غارودي في مطلع القرن العشرين الذي شهدت فيه فرنسا خاصة وأوروبا عامة تطورات وأحداث بارزة، حيث سعى الفرد الأوروبي الى تغيير كلي لنمط الحياة الذي ورثه عن سابقيه، بكسر الكثير من قيود الاستعباد والاستغلال الذي كانت تمارسه العائلات الحاكمة ورجال الدين، فكانت ثورة على السلطة والسعي لجعلها ملكًا للشعب لا حصرًا على أفراد، وظهور الأحزاب مما جعل الجميع يتساوى في الرأي وصار يحق الجميع قول كلمتهم، وصار للجميع نفس الفرص في المجال السياسي والاقتصادي بعد أن عاشت أوروبا عصور الإقطاعية والهيمنة الفردية على الثروات، ممّا أذاق الويلات للطبقات الهشة والفقيرة.[1]

كما عاشت أوروبا حربين عالميتين كانت الأخيرة مسرحًا لهما، مما كان له الأثر البالغ على جميع الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية وغيرها، كما كانت أيضًا حلبة صراع بين قطبين عالميين، كل منها يسعى لبسط هيمنته ونفوذه على أكبر عدد ممكن من الدول، ممّا خلق تخبط فكري وثقافي واجتماعي واقتصادي كبير، وخاصة الأزمة المالية التي سببتها الرأسمالية سنة 1929 والتي كادت تعصف بدول كاملة.

[1] – أحمد بن عبد الرحمن القاضي: دعوة التقريب بين الأديان "دراسة نقدية على ضوء العقيدة الإسلامية"، رسالة دكتوراه، دار ابن الجوزي، الرياض، ج 2، ص 841.

كل هذه الظروف كان لها بصمة في حياة غارودي من فكر وتوجهات، وساهمت في بناء هذه الشخصية المتميزة والتي سنتعرف عليها بالتفاصيل.

الفرع الأوّل: اسمه.

روجيه جان شارل غارودي [1] **(Roger Garaudy)** وكان هناك خلاف لتسميته بعد إسلامه برجاء حيث ذكر الباحث خالد بن محمد القرني روجيه غارودي لم يثبت تسميته باسم رجاء بعد إسلامه، بدليل أن كل كتبه التي طبعت حديثًا بعد إسلامه تحمل اسم (روجيه) مع العلم بأنه يشرف بنفسه على الترجمة لهذه الكتب وعندما كتب غارودي مقدمة لكتاب (غارودي والمشكلة الدينية) لمحسن الميلي ذيلها بروجيه، موجودة في نهاية الكتاب بالفرنسية وموقع بخط غارودي ويحمل الإمضاء اسم "روجيه."

وهناك من يرجع تسميته برجاء الى وثيقة شهادة إسلام هـ بالمؤسسة الثقافية بجنيف، لكن عند العودة الى الوثيقة كانت مكتوبة على الشكل التالي: "رجى" وهذا لا يعني أنه غيّر اسمه، لأن الكتابة على هذا الشكل قد تكون خطأ مطبعي، كما أن إسلام الفرد لا يلزمه تغيير اسمه ولا ضير في حمل الاسم القديم إن لم يكن فيه ما يخالف الدين الإسلامي.[2]

الفرع الثاني: مولده ونسبه.

ولد "**روجيه غارودي**" في 17 من يوليو 1913م، في مارسيليا جنوب فرنسا (التي تعد أغنى الأقاليم الصناعية بجنوب فرنسا) لأب ملحد يعمل في مجال المحاسبة، وأم كاثوليكية

[1] - أحمد بن عبد الرحمن القاضي: مرجع سابق، ص 841.

[2] – خالد بن محمد القرني: روجيه غارودي، فلسفته وموقفه من أصول الإيمان عقد ونقد –رسالة ماجستير–، اشر الدكتور: عبد الله الدميجي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1426هـ، ص 20.

تعمل في مجال صناعة القبعات، وهو ينتمي الى عائلة عمالية من جهة أخواله (نجارة الأثاث والمفروشات)، وعائلة من البحارة لجهة عمومته.[1]

كما أنه هناك اختلاف في ديانة والديه، فقد صرّحت [2] الكاتبة الكويتية حياة الحويك العطيه والتي تعد مُقرَبة جدًا من غارودي بأن أبويه كان ا يهوديين، كما صرّح غارودي أنهما كان من الأجيال تقليدية التي لا يمثل الدين أي اهتمام في حياتهما.[3]

وفي عام 1927م، اعتنق المسيحية البروتستانتية في سن مبكرة من عمره في الرابعة عشر من العمر، ويقول: اعتنقت المسيحية لأعطي لحياتي معنى، في وقت كنا نعتقد لشدة الأزمة أننا نعيش نهاية العالم.[4]

بدأ دراسته في مدرسة مرسيليا ثم انتقل الى مدرسة هنري الرابع عشر في باريس، ثم درس في كلية الآداب أكس ثم درس بكلية الآداب بستراسبورغ بين عامي 1935م- 1936م، عن طريق منحة دراسية تكفلت بها الدولة طوال فترة دراسته باعتبار والده من مشوهي الحرب العالمية الأولى، حصل على شهادة الفلسفة، ثم حصل بعدها على شهادة التبريز، وعين في 1937م أستاذًا للفلسفة في جامعة ألبي، وفي فترة دراسته انضم الى الحزب الشيوعي الفرنسي عام 1933م، كمناضل مسيحي بروتستانتي كونه كان رئيس جمعية الشباب المسيحيين البروتستانت في فرنسا، ممّا لاقى استهجان الشيوعيين لهذه الازدواجية خاصة الرادكاليين من الملحدين الشيوعيين، أما غارودي فقد رأى أن هذه الازدواجية أمر عادي.

---

[1] – سيرج بيروتينو: سلسلة أعلام الفكر العالمي، روجيه غارودي، تر: منى النجار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 1981، ص 5.

[2] – مقال في صحيفة الدستور 6/ 7/ 1996.

[3] – حوار أجراه مع مجلة الأمة القطرية العدد 29، ص 660.

[4] – أحمد بن عبد الرحمن القاضي: دعوة التقريب بين الأديان، مرجع سابق، ص 841.

وفي الفترة الممتدة بين عام 1956- 1969م دخل الى المكتب السياسي للحزب الشيوعي، الذي كان الانضمام اليه في ذلك الوقت عند الكثير من المثقفين الفرنسيين للخروج من الرأسمالية والتصدي لهتلر والنازية.[1]

مؤكدًا للنظرية التي تقول: إن الشيوعية إنجاز نصراني لمعالجة القضية الإقتصادية، وفي عام 1953م حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة السربون على دراسته (النظرية المادية في المعرفة).

وفي عام 1954م حصل على دكتوراه في العلوم من جامعة موسكو (أكاديمية العلوم) بعد أن ناقش دكتوراه ثانية بعنوان (الحرية) [2]، انتخب نائبًا في البرلمان الفرنسي عن منطقة تارن للفترة (1954- 1962م)، وعضوًا في في مجلس الشيوخ كممثل لمنطقة السني عام 1959م لمدة ثلاثة سنوات.[3]

خدم غارودي في الجيش أواخر الثلاثينيات منذ القرن الماضي رغم مرور ستة أشهر على زواجه، حيث كان جنديًا من الفئة الثانية بسبب ملفه المثقل (فهو الداعي الثوري) والتحق بفصيلة المشاة الافريقية الشمالية، واعتقل عام 1940م لنشاطه السياسي ومشاركته في حركة المقاومة ضد النازيين في فرنسا، خلال حكومة فيشي الموالية للنازيين من طرف الماريشال بيرتان المتعاون الفرنسي مع النازية، ونفي الى معتقل بالجلفة جنوب الجزائر لمدة أربعة وثلاثون شهرًا، فكان أوّل اتصال له مع الإسلام، حيث وقع له حدث جعله يُعجب بالإسلام ويبحث فيه وذلك بعد أن رفض الجنود الجزائريون العاملون في المعسكرات الفرنسية اطلاق

[1] – راغب السرجاني: عظماء أسلموا، ط1، دار الكتب المصرية، 1434هـ، 2013م، ص 260.

[2] – محسن الميلي: روجيه غارودي والمشكلة الدينية، ط1، دار قتيبة، بيروت، 1993، ص 27.

[3] – أحمد بن عبد الرحمن القاضي: روجيه غارودي وموقفه من الإسلام، ط1، مركز الفكر الغربي للنشر والتوزيع، الرياض، 1437هـ/ 2016م، ص 20.

النار عليه، بعد أن حكم عليه بالإعدام رميًا بالرصاص من طرف الكوماندور الفرنسي، وعند تساؤله عن سبب عدم اطلاق النار عليه أخبر بأن شرف المحارب المسلم يمنعه من اطلاق النار على إنسان أعزل، ممّا جعله ينطلق في رحلة بحث لفهم هذا الدين الى أن أعلن إسلامه عام 1982م.[1]

[1] – ينظر: رامي كلاوي: روجيه غارودي من الإلحاد الى الإيمان، لقاءات ومحاضرات، دمشق، دار قتيبة، 1990م، ص 130– 131.

المبحث الثاني: حياته العلمية.

كانت أولى خطوات غارودي في رحلته العلمية في مدرسة مرسيليا، لينتقل بعدها الى مدرسة هنري الرابع عشر في باريس، ثم كلية الآداب أكس أون بروفانس، ثم كلية الآداب في ستراسبورغ بين عامي 1935م- 1936م، تأثر مبكرًا بفكر كل من كيركجارد [1] وكارل ماركس [2] وعلماء لاهوت الحلقة الإنجلية، الى أن حصل على إجازة في الفلسفة عام 1936م.

وفي عام 1937م، عُين أستاذًا للفلسفة في مدرسة الليسي ألبي، ليواصل رحلته العلمية ليحصل على الدكتوراه في الفلسفة من جامعة الس وربون عام 1953م، على دراسته (النظرية المادية في المعرفة) والتي تضمنت الموضوعات التي عالجها بشكل أو بآخر أساتذة الفلسفة المادية كارل ماركس وفريدريك أنجلز ،[3] ولينين[4] وستالين[5] وماوستي تونغ[6]، كما تعرّض للفلسفة المثالية بمختلف ألوانها مظهرًا أدلة عديدة على أوجه القصور البادية فيها، وبالمثل حاول

---

[1] – سورين آبي كيركجارد: فيلسوف دنماركي، ولد في كوبنهاغن (1813- 1855) ينتمي الى الفلسفة الوجودية، بل هو المؤسس الفعلي لها، ويرى أن حقيقة الوجود تعرف عن طريق التجارب الذاتية للأفراد، هذه تجارب التي تستمد قوتها من وجود الإنسان الذي يسبق ماهيته، ينظر: الموسوعة الفلسفية، ص 387، ومعجم الفلسفة، ص 560.

[2] – فيلسوف اقتصادي ألماني ولد في 05 ماي 1818 بتريير بألمانيا، من عائلة يهودية، كان منتظرًا اجتماعيًا وسياسيًا، مارس الصحافة، مؤسس الفلسفة الماركسية، يعتبر من المنظرين الأساسيين للشيوعية، توفي في 14 مارس 1953، بلندن، ينظر: معجم الفلاسفة، ص 618.

[3] – فيلسوف وكاتب ولد في 28 نوفمبر 1820، إشتراكي ماركسي، اهتم بالمادية الجدلية والإشتراكية الديمقراطية وألف العديد من الكتب في هذين المجالين توفي في 5 أوت 1895 بلندن، ينظر: معجم الفلاسفة، ص 13.

[4] – فلاديمير إليتش أوليانوف لينين المعروف بلنين ولد في 22 أفريل 1870م، بروسيا، ثوري روسي وزعيم الحزب البلشفي وحزب العمل الإشتراكي، أوّل زعيم للاتحاد السوفياتي، بعد الثورة البلشفية التي قادها في 1917م، توفي في 21 جانفي 1924م، ينظر: أنيس منصور، الخالدون مائة، ص 65.

[5] – جوزيف خساريو نفتش ستالين: ولد في 18 ديسمبر 1878، القائد الثاني للاتحاد السوفياتي، ويعتبر المؤسس الحقيقي له، نقل المجتمع السوفياتي من الزراعة الى الصناعة ممّا جعله من القوى العظمى، جعل من نفسه المفسر الحقيقي لنذهب لينين، ينظر: الموسوعة العربية المسيرة، ج 4، ص 1805.

[6] – ثوري شيوعي صيني، ولد في 26 ديسمبر 1893م، مؤسس جمهورية الصين الشعبية، ذو ايديولوجية الماركسية اللينينية وسياسة عسكرية، توفي في 9 سبتمبر 1976م. ينظر: أنيس منصور، الخالدون مائة، ص 83.

دحض المادية الفيزيولوجية والمادية الميكانيكية [1]، ويشرح الحقيقة النسبية والحقيقة المطلقة، وشكل تنمية الفكر العلمي، مفندًا تفسيرات أينشتاين [2] وغيره من الفيزيائيين [3]، متناولًا في هذه الدراسة الكبيرة الدرجة الحسية والدرجة العقلية للمعرفة.

ومن خلال بحثه ظهر تأثره الواضح والشديد بكارل ماركس وأنجلز منوهًا بدورهم في توسيع المادية لتشتمل التاريخ الإنساني، ما جعله يبني فلسفة ويستقيها من صاحب أكبر اتجاه وهو الإشتراكية، فسطع نجمه في علم الفلسفة والفكر الإشتراكي كما يعتبر أول من ترجمة لكتب لينين في فرنسا.

وفي عام 1954م حصل على دكتوراه أخرى من أكاديمية العلوم بجامعة موسكو بعد أن ناقش دكتوراه ثانية تحمل عنوان الحرية، وقد خلّف تركة علمية هائلة من كتب وبحوث مقالات تعد بالمئات، وهو ما سنتطرق اليه بالتفصيل في تركته العلمية ومؤلفاته في المبحث الرابع.

[1] – محمد عثمان الخشت: روجيه غارودي، لماذا أسلمت؟ نصف قرن من البحث عن الحقيقة، مكتبة القرآن، القاهرة، د س، ص 32.

[2] – فيزيائي أمريكي من أصل ألماني، ولد ببافاريا في 14 مارس 1879، صاحب النظرية النسبية، حائز على جائزة نوبل عام 1933، توفي بنيو جرسي بالوم أ في عام 18 أفريل 1955. ينظر: معجم الفلاسفة، ص 99.

[3] – المرجع نفسه، ص 33.

المبحث الثالث: حياته الفكرية والدينية.

نشأ غارودي في عائلة لا يعني لها الدين شيئًا حسب قوله، ولا الجانب الفكري أيضًا لأنها عائلة لا تعترف إلا بالمادة، وهذا ما دفعه الى أن يبدأ من نقطة الصفر للتدرج في السلم الفكري والديني، الى غاية اعتناقه المسيحية البروتستانتية وهو فتى يافع، وذلك لإيمانه بالمسيح وانشغاله بالتوحيد وإعطاء معنى لحياته كما سبق ذكره في تصريح له، وملاحظاته أن الأزمات التي تعيشها أوروبا نتيجة غياب الوازغ الديني لشعوبها، ممّا بين أن غارودي بدأ رحلته في البحث عن الحقيقة مبكرًا وذلك بإحساسه بضرورة تغيير نمط الحياة التقليدي الذي وجد حوله، مستشعرًا لأهمية وضع معنى للحياة وحتمية الإجابة على التساؤلات فيها وإيجاد حل للإشكاليات، وعدم العيش مثل من ليس له أهداف ولا معالم فيها يسير وفقها، حيث يعيش معظم الناس في حلقة مفرغة لا دور للعقل فيها، يكون الفرد أقرب للحيوانية منه الإنسانية.

وهذا ما دفعه الى الانضمام للحزب الشيوعي الفرنسي سنة 1933م، لأنه رأى فيه الحل للأزمة الحادة التي خلفتها الرأسمالية سنة 1929م، حيث رأى أن الشيوعية بإمكانها صناعة مستقبل أفضل لملايين الكادحين وتتحقق بها العدالة الاجتماعية والمساواة والحرية، ورغم ذلك لم يتخل عن عقيدته النصرانية، فزاوج بين النصرانية التي يرى فيها القوة التي تمده بالمدد الروحي، والماركسية الإشتراكية التي يرى فيها مذهبًا وطريقًا للخلاص من هيمنة الرأسمالية ومواجهة أزمات الحياة الكثيرة والمتنوعة خاصة الأزمات الاقتصادية العالمية الكبرى.[1]

[1]- ينظر: محمد عثمان الخشت: لماذا أسلمت؟، مرجع سابق، ص 31.

وبعد أن مكث طويلا في الحزب الشيوعي مناضلًا ومفكرًا وكاتبًا يدافع عن الماركسية الى أن صُدم صدمة شديدة في ستالين الذي كان يعتبره مثله الأعلى ومرجعه الفكري الأوّل، بناءًا على البيان السري [1] الذي ألقاه خروتشوف [2] في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي سنة 1956م، وهذه الصدمة كانت نقطة تحول في حياته، وانطلاقة فعلية لفكر جديد في مسيرته للبحث عن الحقيقة، وعن ماركسية جديدة مواكبة للعصر، عكس التقليدية الجامدة، مما جعله يمتنع عن إعادة نشر رسالته التي تحمل عنوان: النظرية المادية في المعرفة، واتجه للبحث عن ماركسية حية متفتحة ذات طابع إنساني.[3]

وفي عام 1960م، أصدر غارودي معرض تصديه للوجودية كتابًا بعنوان: أسئلة موجهة الى سارتر، وجرى حوارًا علنيًا بين غارودي وسارتر [4] حول الديالكتيكية [5]، وقد هاجم غارودي تأويل سارتر لها.

وكان لأحداث ربيع براغ بتشيكوسلوفاكيا[6] تأثيرا على غارودي ممّا زاد في حدّة هجومه على النموذج السوفياتي السائد، ممّا يظهر أن غارودي كان لا يستسلم لما يدور حوله فكان دائم

---

[1] – بيان ألقاه خروتشوف على الحاضرين ل لمؤتمر العشرين للحزب الشيوعي المنعقد سنه 1956 م والذي ندد فيه بجرائم ستالين وبوليسه السري وديكتاتوريته وغروره. ينظر:/https: arz.wikipedia.org/wiki 7 سبتمبر 2020.

[2] – نيكيتا سير جيفيتش خروتشوف ورد في 15 أفريل 1894م، زعيم روسي شيوعي، ترأس الاتحاد السوفياتي عام 1953، عرف بانقلابه وعدائه للستالينية وعرفت فترة حكمه بالانفراج الدولي والتعايش السلمي، أقيل سنة 1964، توفي في 11 سبتمبر 1971، ينظر: الموسوعة العربية المسيرة، ج 3، ص 1436.

[3] – روجيه غارودي: نظرات حول الإنسان، تر: يحي هويدي، مصر، المجلس الأعلى للثقافة، 1983، ص 03.

[4] -كاتب وفيلسوف فرنسي شيوعي، ولد في 21 جوان 1905م، بباريس له العديد من المؤلفات والنظريات الفلسفية، ينظر: معجم الفلاسفة، ص 348.

[5] – تبادل الحجج والجدال بين طرفين حول وجهة نظر ما، وهو أحد أسس الشيوعية لأنه يوصل الى النظريات والقواعد التي تحكم الناس وتسير حياتهم، أما المادية الديالكتيكية فهي النظرة العالمية للحزب الماركسي اللينيني.

[6] – هو اجتياح قوات حلف وارسو بقيادة الاتحاد السوفياتي للعاصمة التشيكوسلوفاكية، يوم 21 أوت 1968 عند أمر الرئيس التشيكوسلوفاكي بإقامة اصلاحات اعتبرت أنها انقلاب على الانكسار الإشتراكية ينظر/https: arz.wikipedia.org/wiki : 18 أوت 2020.

السعي في طلب الحقيقة، بل لم يدخر جهدًا في نقد النظريات الماركسية التي كانت تُعد من المقدسات التي لا ينبغي مراجعتها والنظر فيها.

هاته الطفرة التي هي عبارة عن تمرد على الماركسية التقليدية ومحاولة تصحيحها حسب رؤيته، ورغم كل هذا لم يتخل عن مسيحيته، ويقول: كان همي الربط بين الإيمان المسيحي والفكر الماركسية على أساس أن الماركسيين يناضلون في الأرض ليجد المسيحيون بداية السماء[1]، أي أن الماركسية هي منهج للحياة المادية وأسلوب مثالي في معالجة الإشكاليات الإنسانية المستعصية، وأن المسيحية منهج للحياة الروحية، ممّا جعله يتخبط فيها أفكار متناقضة صعب عليها الجمع بينها لإيجاد حلول لمشاكل المجتمع، وخاصة بعد خيبة الأمل عند اكتشافه لجرائم الديكتاتوري، وعدم وصول المجتمع الفاتيكاني الثاني سنة 1956م[2] الى ما يقنع غارودي ويعطيه تصورًا لطريق الحقيقة، هنالك أدرك أن رحلة البحث لا زالت طويلة، منتقدا الحضارة الغربية وعدم قدرتها على تحرير الإنسان من المادية ودعا الى التحرر من الإشتراكية الستالينية التي أسماها بـ "الخدعة النبيهة."[3]

ممّا سبب له الطرد من الحزب الشيوعي سنه 1970م، ليؤلف بعدها كتاب "الحقيقة كلها" شرحًا فيه أسباب وحيثيات فصله من الحزب الشيوعي.

فبدأ الاهتمام والانفتاح على الأديان والحضارات الأخرى، مما جعله يشيد بالثقافات الأخرى، خاصة الإسلامية بشتى علومها: الطب، الجبر، الخرائط، الصيدلة، وتفوق اقتصادي وصناعي، ممتدحًا ابن خلدون، واصفًا إياه بأنه شخصية عالمية في مجال العلوم الإنسانية.[4]

---

[1] – رامي كيلاوي: روجيه غارودي: مرجع سابق، ص 22.

[2] – المجمع الفاتيكان الثاني، المجمع ..... الحادي والعشرين المنعقد بين عامي 1962– 1965 ليكمل عجز المجتمع الفاتيكاني الأول.

[3]- ينظر: محمد عثمان الخشت: لماذا أسلمت؟، مرجع سابق، ص 51.

[4] – روجيه غارودي: ما يعد به الإسلام، ت: قصي أتاسي، ميشال ويلكم، ط2، دار الوثبة، 1983، ص 116.

وبعد استعراضه للإسلام وحضارته العظيمة عبر بقوله: «إن الغرب مدين بعصر النهضة للغزو العربي، الذي ساهم اسهامًا ابداعيّا ضخمًا في الثقافة العالمية» [1]، ليجد غارودي ضالته في الإسلام والمكانة الحقيقية للإنسان الذي تخضع له التطورات والقوى المادية والإقتصادية، التي سخّرها الله تعالى، إذ يقول سبحانه:

﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الجاثية 13].

أي أن الإنسان هو الذي يصنع الاقتصاد وليس العكس كما يرى ماركس، عندها أعلن إسلامه في 11 رمضان 1402هـ الموافق لـ 2 جويلية 1982م، بالمركز الثقافي الإسلامي بجنيف سويسرا، ليتزوج بعدها بالمسلمة الفلسطينية سلمى بنت نور الدين التاجي الفاروقي، ويقوم بأداء عمرة بعدها، ليزور العديد من الدول الإسلامية، ويستقبل من طرف الكثير من الشخصيات الدينية والرؤساء، كما شارك في أكبر المؤتمرات ملقيا المحاضرات فيها.

بإسلامه وجد ضالته التي قطع شوطا ليس بالقليل من الزمن وهو ما يتجاوز نصف القرن، حيث أحدث خبر إسلامه دويًّا هائلًا في الأوساط الفكرية والثقافية بالعالم الإسلامي والغربي لعظم الشخصية وثقلها، فابتهج المسلمون للخبر واعتبروه نصرًا للإسلام وإضافة لحماته، لما عُرف به الرجل من مناصراته للحقيقة أينما كانت لا يخاف لومة لائم فيها.

فمنذ إسلامه كرّس حياته للدفاع عن الإسلام، وألف العديد من الكتب التي تمجّده وتظهر حقيقته الناصعة، وتصحيح الصورة المشوهة للإسلام، والمسلمين في الغرب، كما عرف بمعاداته للصهيونية وتجريمه لإنشاء الكيان الصهيوني، والذي سبب له مشاكل جمة خاصة بعد

[1] – ينظر: محمد عثمان الخشت: لماذا أسلمت؟، مرجع سابق، ص 62.

كتابه (الأساطير التي قامت عليها السياسة الإسرائيلية)، وتكذيبه للعدد المبالغ فيه لضحايا محرقة الهولوكست[1]، ودعا الى مراجعة العدد المبالغة فيه للمجزرة النازية في حق اليهود، ممّا جرّه الى أروقة المحاكم الفرنسية بتهمة معاداة السامية[2].

[1] – إبادة جماعية لليهود في أوروبا: وقعت خلال الحرب العالمية الثانية من طرف النظام النازي لهتلر https: arz.wikipedia.org/wiki/ 10سبتمبر 2020.

[2] – أنظر: محاكمة غارودي، ت: عزة صبحي، ط 2، دار الشروق، 1422ه، 2002م، ص 25.

المبحث الرابع: وفاته وتركته العلمية.

بعد رحلة طويلة من البحث والعطاء، وشموخًا في كل مرحلة حطّ بها، ترجل الفارس صباح يوم الأربعاء 13 من شهر جوان 2012م، على الساعة الثامنة صباحا عن عمر يناهز القرن، بمنزله في منطقة شنفيير في سورمارن جنوب شرق العاصمة الفرنسية باريس.[1]

روى الكاتب "علي نافذ المرعي" عن حيثيات وفاته ودفنه عبر مقال [2]، أنه تم الاعلان عن وفاته بعد يومين من وفاته، توجد الى مسجد باريس لمعرفة تفاصيل الجنازة والدفن، فلم يجد شيء وكأن المتوفي ليس بمسلم، وفي يوم الاثنين 18 جوان 2012م توجه الى مجموعة من المسلمين لوداع غارودي وحضور الدفن، فوجدوا سياسيًا، وفكريًا وثقافيا وأكاديميا، ولكن المفاجأة التي نزلت عليهم كالصاعقة هي عند علمهم بأن عائلته قررت حرق جثمانه، لعدم رغبتهم في دفنه على الطريقة الإسلامية ولا على الطريقة المسيحية لأنه تخلى عليها سابقا، ممّا جعله يعتقد أن القرار وراءه جهات نافذة أرادت الانتقام من غارودي لما عجزت عنه وهو على قيد الحياة، وما زاد ذهولهم وتأكدهم أن هناك ما يحاك ضد جثة غارودي عندما توجّهوا بطلب صلاة الغائب على روحه من طرف القائمين على مسجد باريس، إلّا أنهم قبلوا بالرفض بحجج غير مقبولة منها أنه لا توجد وثيقة تثبت إسلامه، وأن الطلب يحتاج لقرار سياسي، وفي الأخير تبين لهم أن جثته قد تم حرقها فعلًا بعد زلة لسان نائب عمرة مسجد باريس بقوله: «هل يجوز الصلاة على إنسان تم حرق جثمانه؟».

حُرق جثمان الرجل، الذي أحرق بكتاباته كل الأساطير الزائفة للحضارة الغربية برأسماليتها وشيوعيتها وماركسيتها، فاضحًا الصهيونية ومخططاتها، عاش الرجل باحثًا عن الحقيقة التي

[1] – أنظر: عظماء اسلموا، راغب السرجاني، ط 1، القاهرة، مصر، دار الكتب المصرية، 1434هـ 2013م، ص 266

[2] – علي نافذ المرعي: مقال منشور في الصفحة الإلكترونية، البصرة، 24 جوان 2012.

– ينظر :https:// www.albasrah.net/ 25 جوان 2012.

وجدها في الاسلام الذي ركن إليه، مدافعًا عنه مزيلًا لصورة التشوه التي طالته من طرف أعدائه، ممّا جعل من تألموا منه في حياته يتأثرون بإهانته عند موته.

رحل غارودي تاركًا وراءه ثروة فكرية عظيمة، من كتب ومقالات ومحاضرات سجلت أثناء مشاركته في المؤتمرات طوال مراحل حياته، بمختلف محطاتها، وبكل تغيراتها الفكرية:

- **المرحلة الأولى – مرحلة الحزب الشيوعي:**

والتي قاربت فيها المؤلفات لعشرين مؤلف نذكر أهمها:

1-الماركسية والأخلاق: يشرح فيه نظرة الماركسية للقيم الأخلاقية، واعتبار أن النظام الاقتصادي هو المصدر لهذه القيم، وأن الطبقة الإقتصادية هي المهيمنة على الأخلاق.

2- الحرية عندما ماركس: والذي قدمه كمشروع دكتور اه لجامعة العلوم في موسكو، والذي تناول الحرية من منظور فلسفي، والذي طغت فيه الأفكار الماركسية لغارودي، وترجم لعدة لغات.

3-ما هي الأخلاق الماركسية؟ والذي درس فيه الأخلاق بعيدًا عن الماركسية مصنّفًا إياها الى صنفين: مادي وديني كما انتقد فيه الأخلاق الرأسمالية، جاعلًا الحلول في الماركسية.

4-**أسئلة موجهة لسارتر**: منتقدًا فيه الفلسفة الوجدية الملحدة لسارتر.

كما أن هناك مؤلفات عديدة منها: كارل الماركسية، الله قدمات (دراسه حول هيجل)، الماركسية والوجودية، آفاق الإنسان ...

- **المرحلة الثانية – مرحلة مراجعة الماركسية:**

اتّسمت هذه المرحلة بمحاولته تحديث الماركسية، وإلحاقها بركب التطور الحضاري وجعلها نكبًا لحلول المشكلات المستعصية للإنسان خلال هذا التطور من أهم كتبها:[1]

[1] – ينظر: محمد حافظ هاشم كشكو، روجيه غارودي وموقفه من قضايا الفكر المعاصر، رسالة ماجيستير، الجامعة الاسلامية غزة 1434 هجري 2013م، ص18، 17.

1- واقعية بلا ضفاف: كان منتقدًا للإشتراكية التقليدية داعيًا لتجديدها لتواكب العصر، مما أعتبره راديكالي للماركسية دعوة خطيرة.

2-ماركس القرن العشرين: انتقد فيها الكثير من المسلمات الماركسية الثابتة، متهما الماركسية لتحولها لدين رسمي، محاولًا إعادتها لمكانها الأصلي، كمنهج لتسيير الحياة الإقتصادية فقط[1].

3-في سبيل نموذج وطني للإشتراكية: حاول في هذا الكتاب تنظيف الماركسية الأصلية، مما شابها من الستالينية منتقدًا بشدة النموذج السوفياتي الإشتراكي، وخاصة بعد أحداث ربيع براغ والإضراب العام في فرنسا.

4-الحقيقة التامة: ألفه بعد صراعه مع الحزب الشيوعي، وفصله منذ سنة 1970م، ساردًا فيه حيثيات الصراع والطرد من الحزب.

كما أنه هناك مؤلفات أخرى نذكر منها: منعطف الإشتراكية الكبير، المعضلة الصينية لينين...

- **المرحلة الثالثة: مرحلة الإنفتاح على الحضارات:**

عرفت هذه المرحلة بمحاولة غارودي دراسة الحضارات الأخرى، والبحث فيها عن حلول ومناهج لحياة الإنسان في مشروعه.

الفكري، وذلك بعد تيقنه بعجز الماركسية الشيوعية والمسيحية عن وصولها لمراده، فألف :

1- البديل: والذي بدأ فيه رسم معالم دعوته لتوحيد الأديان والثقافات والفلسفات في العالم .

2- حوار الحضارات: والذي اعتبر فيه أن الحضارة الغربية عرض طارئ، وأن عصر النهضة هدم حضارات أسمى من الحضارة الغربية، واصفًا إياها بالسائرة نحو الانتحار، مشيدًا بالحضارة الإسلامية وفضلها على الغرب.

3-وعود الإسلام: والذي يعتبر أوّل مؤلف له لينفرد به للإسلام، داعيًا فيه لفتح حوار مع الاسلام.

[1] – ينظر: محمد حافظ هاشم كشكو، روجيه غارودي وموقفه من قضايا الفكر المعاصر، مرجع سابق، ص18، 17.

4-نداء الى الأحياء: داعيا الغربيين الى الافتتاح على الحضارات الأخرى والتخلي على الاستعلائية الغربية، وبدأت فيه ملامح تأثره بالتصوف الإسلامي جلية.

كما أن هناك مؤلفات أخرى مثل: الخيار، استعادة الأمل، مشروع الأمل، الإسلام الحي... [1]

- **المرحلة الرابعة: مرحلة الإسلام:**

بعد إسلام غارودي تغيرت لهجة كتاباته، وذلك بعد إحساسه بالتشبع الفكري، ووضوح معالم مشروعه بعد أن وجدها في الإسلام، فكانت أهم مؤلفاته:

1-الإسلام في الغرب (قرطبة عاصمة العالم والفكر): منوهًا فيه بدور الأندلس في شكر الإسلام وثقافته الراقية في أوروبا، رابطًا فيه الرسالة المحمدية وما قبلها، معتبرًا إياها مكملة لها لا منفصلة ومستحدثة.

2-حفارو القبور: دعا من خلاله الى المساواة والعدل بين الناس، والعيش في حياة ذات أبعاد إنسانية.

3-الإسلام والقرن الواحد والعشرين: طرح من خلاله أن كل مشكلات الغرب حلولها موجودة في الإسلام.

وهناك الكثير من الكتب على سبيل المثال: الولايات المتحدة طليعة الانحطاط، كيف نصنع المستقبل، نحو حرب دينية، هل نحن بحاجة الى الله؟، الأصوليات المعاصرة.

كما عرفت هذه المرحلة بصراعه الحاد مع الصهيونية، فألف كتاب: الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، محاكمة الصهيونية الإسرائيلية، غارودي [2] بقاضي الصهيونية ... ممّا سبب له العديد من المشاكل وصلت حدّ المحاكمات والإقصاء الاعلامي.

[1] - ينظر: محمد حافظ هاشم كشكو، روجيه غارودي وموقفه من قضايا الفكر المعاصر، مرجع سابق، ص 30- 31.

[2] - ترجمة عربية لاسم Garaudy بإختيار عرف الغين.

بعد الترجمة لشخصية غارودي اتضح لي أنني أمام شخصية عظيمة بحق، تستحق الدراسة، فقد عاش متنقلا بين الديانات والمذاهب الفكرية، ممّا جعله أكثر دراية من الدارسين لها من الخارج، ملمًّا بحيثيات ونقاط يعقل عنها غيره، عاش باحثًا عن الحقيقة أينما كانت بعيدًا عن العالم وبكل موضوعية، متجنبًا الأحكام المسبقة، والخلفيات الحاجبة للحقيقية، ذو فلسفة مخالفة تمامًا لغيره من الفلاسفة، لا يجد تقديس النظريات والشخصيات له طريقا.[1]

[1] – ينظر: محمد حافظ هاشم كشكو، روجيه غارودي وموقفه من قضايا الفكر المعاصر، ص 34– 35.

الفصل الثاني: أخلاق حوار الأديان.

المبحث الأول: مفهوم الحوار.

المبحث الثاني: مفهوم الأخلاق

المبحث الثالث: مقومات الحوار الديني وأهميته في بناء المشترك الإنساني

المبحث الرابع: إشكاليات الحوار الحضاري الديني في عصر العولمة السبيل الى نظام عالمي جديد

المبحث الخامس: حوار الحضارات والأديان السبيل الى نظام عالمي جديد

الفصل الثاني: أخلاق حوار الأديان.

المبحث الأول: مفهوم الحوار.

إن الحوار الحضاري مشروع ينزع لبناء مستقبل أفضل للإنسانية، فهو أكبر من كونه مشروعًا آنيا، الأمر الذي أدى الى تبلور فلسفة الحوار الحضاري المتمثلة في ايجاد أرضية مشتركة للقاء والتفاهم والتكامل بين المجموعات السكانية ذات الهوية الثقافية المختلفة.

وعلى الرغم الدعوات المتعددة الى حوار الحضارات، فما زالت الرؤية الفكرية الخاصة الممتلئة بالأفكار السياسية هي التي تصنع مفاهيم الحوار.

أوّلا: مفهوم الحوار.

يعدّ مفهوم الحوار من المفاهيم الحديثة التداول نسبيا في الأدب السياسي والثقافي إذ لم يرد في القاموس الدولي، كما لا توجد له صلة في ميثاق الأمم المتحدة، ولا في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان [1]، مما يدفعنا الى اعتباره مفهوم سياسي فكري ثقافي حضاري، أما مصطلح "حوار الحضارات" فهو من الأفكار والمفاهيم الأساسية التي انتهى بها القرن 20 ميلادي إذ أصبح يحتل مكان الصدارة في قائمة الاهتمامات لدى العلماء والنخب الفكرية والسياسية ومراكز البحوث المختلفة والمؤسسات الدولية.

لقد أجمع أهل اللغة على أن الحوار من المُحَاوَرة والمُجَاوبَة التي تتم بين طرفين بقصد تبادل الأفكار والكلام حول القضية أو القضايا المتحاور عليها، وإنتاج أفكار جديدة متجاوزة للتصورات القبلية لكل طرف مما يعني تقدمًا في الفكر وفي الممارسة وفي العلاقات الإنسانية عامة، وهكذا فالحوار جزء متأصل في إنسانية الإنسان وفي علاقته مع أخيه الإنسان، فكلا

[1] – عبد العزيز التويجري: رؤية "الاسكيمو" للحوار بين الحضارات ضمن البحوث كيف نواصل مشروع حوار الحضارات، دمشق، 2001، ص 40.

الطرفين: الأنا والآخر يشتركان في حقهم في الوجود والحياة، مما يعني أن الأنا لا يتكامل إلا في وجود الآخر الشيء الذي يفرض ضرورة الاعتراف المتبادل بين الطرفين كشركاء طبيعيين في بناء الحياة الإنسانية، فالحوار بهذا المعنى يحمل معنى "التحرر من طغيان السلطة" كما أنه اكتشاف للآخر داخل الذات واكتشاف للذات في نظر الآخر.[1]

فمن منظور الاسلام مثلا تبدو لنا خصلة الحوار قيمة وضعها الاسلام الرسول ورسّخها الرسول صلى الله عليه وسلم كمنهاج حياة للمسلمين، إنه مفهوم متأصل في الثقافة الإسلامية وعنصر مؤسس للحضارة الإسلامية، وسمة أساسية من سمات المسلمين السوي.[2]

إن للحوار مستويين الأوّل داخلي ضمن الحضارة الواحدة للوصول الى معالم الخطاب المعتمد والثاني خارجي موجه الى الأطراف الأخرى، وكلاهما متعدد الأبعاد إن الحوار متأصل في الأساس في الحضارة العربية الإسلامية التي شكلت على مدى الحقب والأزمان مثالا "للتعايش السلمي" بين مختلف الشعوب والأديان بقول الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل 125] والآية تحدد شيئين:

من جهة هدف الحوار في الدعوة الى سبيل الله، أي الطريق المؤدي الى إقامة المنهج الرباني على الأرض.

ومن جهة أخرى أسلوب الحوار منحصرة أوّلا في الدعوة بالحكمة التي يحمل اشتقاقها في العربية دلالات تتظافر على ما يفيد معاني التعقل والاعتدال وإحكام الأمور.

---

[1] – عمار جيدل: حوار الحضارات ومؤهلات الاسلام في التأسيس والتواصل الإنساني، دار الحامد للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2003، ص 37.

[2] – شرادة فوزية: الحوار والتواصل عند يورغن هابرماس، مجلة عالم التربية، العدد 17، السنة 2007، ص 117.

المبحث الثاني: مفهوم الأخلاق.

الأخلاق لغة:

الأخلاق في لسان العرب ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ [1] «والجمع أخلاق والخلق: السجية يقال صادق المؤمن، وخالق الفاجر في الحديث ليس شيئا في الميزان أثقل من حسن الخلق، وهو الدين والطبع والسجية».[2]

«الأخلاق في اللغة جمع خلق وهي العادة والسجية والطبع والمروءة والدين، وعند القدماء ملكة تصدر الأفعال عن النفس من غير تكلف ورؤية، فغير الراسخ من صفات النفس لا يكون خُلقًا، غضب الحكيم».

وفي اللغة الفرنسية Morale éthique والإنجليزية Moral Ethias وفي اللاتينية Moralis[3]

وقد اختلف الفلاسفة الغربيون في التفريق بين كلمة "Morale" و "éthique"حيث استخدم الفلاسفة الغرب المتقدمون المصطلحين بنفس المعنى.[4]

مفهوم الأخلاق اصطلاحا:

مجموعة من النظم والقواعد السلوكية التي تساهم بها مجموعة من الناس في حقبة ما، وموضوع الأخلاق هو فرض القواعد التي سينبغي أن يحتذى بها الإنسان في سلوكه[5]، «وتُسمى

---

[1] – القرآن الكريم: سوره القلم [الآية 04].

[2] – ابن منظور، مرجع سابق، ص 1244.

[3] – جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج 1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ص 40.

[4] – طه عبد الرحمن: سؤال في الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي، الحداثة الغربية، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 1، 2001، ص 15.

[5] – محمد عبد الله الشرقاوي: الفكر الأخلاقي، دار الجبل، بيروت، ط 1، 1990، ص 17.

علم الأخلاق بعلم السلوك وتهذيب الأخلاق أو فلسفة الأخلاق أو الحكمة العملية أو الحكمة الخلقية».[1]

فالأخلاق هي التي تهتم بتهذيب السلوك الإنساني وتسعى الى استقامته وتعديله بما يتوافق والإنسان الفاضل المتحلي بالأفعال النبيلة، التي تسمو به عن عالم الحيواني والجهنمية نحو بناء جوهره الأصيل.

«وعلم الأخلاق هو علم تحليل السلوك الإنساني من حيث بواعثه وأهدافه مع دراسة الإرادة الإنسانية والمسؤولية الخلقية وركنيها: العقل والإختيار».[2]

فهو يهتم بما يجب علينا أن نقوم به، كما يحدد ماهية الخير والشر ويفصل بين الفضيلة والرذيلة، فهو علم التعريف بالفضائل والسبل الناجعة للتحلي بها، كما سعى لتحديد الرذائل والسلبيات الخلقية ومن ثم كيفية تجنبها والتخلي عنها، فهو علم يبحث في الصحة السلوكية للإنسان، من حيث أنها أفعال صادرة عن شخص داعم له إرادة حرة.

[1] – محمد عبد الله الشرقاوي: الفكر الأخلاقي، المرجع السابق، ص 17.

[2] – أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، مج 2، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط 1، 2001، ص 837.

المبحث الثالث: مقومات الحوار الديني وأهميته في بناء المشترك الإنساني.

لا ننتظر حوارًا حضاريًا حقيقيّا إلا إذا التزم المجتمع الإنساني بما يضمن ذلك من شروط ومن ذلك نذكر:

- الإيمان بمبدأ الاختلاف: فلا ندخل أنا وأنت في الحوار إلا ونحن مختلفان.[1]

- الاعتراف المتبادل: فلا حوار بدون الاعتراف بوجود الآخر وبقيمته وبأهميته ودوره في البناء والتغيير، فالحوار أسمى مرتبة من التعارف، ولا تعارف بلا اعتراف.

- الثقة بين أطراف المجتمع الإنساني.

- الانصاف والعدل والمساواة.

- نبذ التعصّب والكراهية.

- مبدأ التكافؤ والتوازن: ذلك أنه كلما توازنت القوى اتسع مجال الحوار، وقد يتساءل متسائل في واقعية هذا الشرط، في عالم اتسعت فيه الفوارق العسكرية والاقتصادية والعلمية، فالواقع أن هذه المعايير غير ثابتة ولا مستقرة، والثابت والمستقر هو مدى إسهام كل حضارة في بناء الشخصية الإنسانية وتنميتها فكرًا وروحًا.

- النية الحسنة.

- ربط الحوار بالجوانب المشتركة بين المجتمع الإنساني.

- استبعاد فكرة التبعية والاستعلاء والهيمنة.

- الاحترام المتبادل.

- ضرورة الإجابة عن سؤالي: عمّ نتحاور؟ ومن أجل ماذا؟ وذلك بالإيمان أن الهدف الإنساني المشترك هو السعي الى العيش في مجال يسوده التعاون والتآزر، قصد تحقيق السعادة الكاملة للإنسانية جمعاء، وأن السبيل الى ذلك هو التواصل والتفاهم والحوار.

[1] – عبد السلام ياسين: حوار مع الفضلاء الديمقراطيين، مطبوعات الأفق، الدار البيضاء، ط 1، 1994، ص 213.

إن العالم اليوم يهتز، ويعرف واقع مرير بسبب المنازعات الدولية والأنانيات المستعلية الساعية لتحقيق مصالحها الذاتية تفرض ضرورة قيام حوار جاد وحقيقي بين كل المجتمع الإنساني حوار يأسس لعلاقات إنسانية مبنية على أسس الاقناع والتناصح والاجتهاد وحفظ المصالح المشتركة، فالأصل في تعايش أهل الأرض الأمان والاستقرار العالمي مطلب لنا عزيز.[1]

ولن يتأتى ذلك إلا بالحوار والتفاعل لا بالمنازعات والتصادم لأن ذلك ضرورة حياتية وأساس استقرار الشعوب والحضارات وأساس بناء السلام العالمي ، وتتأكد ضرورة الحوار الحضاري في عالمنا المنفتح والمعولم، الذي لا يعرف حدود علمية ولا معرفية.

إنه ولبناء حضارة إنسانية مشتركة قوامها النهوض بالإنسان نفسه والارتقاء به من ضلالته وحشيته روحيا وأخلاقيا عبر آلية الحوار، لا محيد لكل الحضارات المعاصرة أن تلتزم بالشروط الأساسية لكل حوار جاد نابع من الرغبة في الارتقاء بالإنسان من دمار الجهل واللّأخلاق ونيران الحروب الى عالم يسوده التعايش والمساواة والكرامة والحرية...

ومن هنا فإن حوار الحضارات البناء المؤثر هو الذي يرتقي بالبشرية من عنف الهيمنة الى عنفوان التعايش السلمي أمام خطاب النفي المؤسس على الصراع، سعى الفكر العربي والإسلامي في البحث عن المنهجية الشاملة التي تمكنه من امتلاك آليات الصمود ومنه الإمكان الحضاري حيث تغيرت نظرة العرب والمسلمين الى مسألة الحوار الحضاري كانعكاس للتغيرات والتحولات الكبيرة التي شهدها العالم في الآونة الأخيرة.

[1] – عبد السلام ياسين: المصدر نفسه، ص 213.

المبحث الرابع: إشكاليات الحوار الحضاري الديني في عصر العولمة السبيل الى نظام عالمي جديد.

هناك من يرى استحالة قيام حوار حضاري وفق المعطيات الموجودة الآن في عصرنا الراهن ولكن القيام بقراءة على المستوى البعيد والأفقي تجعلنا نقر أن حوار الحضارات ممكن وخاصة كفكرة تسعى للحلول السلمية في عالم القوة والتكتلات الدولية والمصالح الاقتصادية، ولكنه من الناحية الفعلية لا يزال الطريق طويلا أمام حوار الحضارات، طريق طويل وشاق تتخلله الكثير من العقبات، فهناك فارق كبير بين الحديث عنه في ظل ممارسة واقعية نرجو منها الكثير، فالحوار بين المسلمين والغرب لا يتسم بالتفاعل صراحة، ولا ننتظر منه التغيير، الحوار بات اليوم شكلا من أشكال التحضّر ليس إلا، حوار ستبقى مخرجاته حبرًا على ورق خاصة في ظل وجود مصالح غربية يعتبر الحوار عائقًا في تجسدها.

وربما يصاحب الطرف الغربي خاصة السياسي منه درجة من إلقاء اللّوم في مجمله على أخطاء المسلمين التي هي في النهاية سبب الأزمات المتتالية بين الحضارة الغربية والإسلامية.[1]

حيث كانت أحداث 11 سبتمبر 2001 ذريعة للتبني نظرية "هنتجتون" في "صدام الحضارات" وسببًا في اتهام العرب والمسلمين بالإرهاب، وأعطي القوة العظمى المبرّر لاستخدام القوة ضد العرب والإسلام بحجّة مقاومة الإرهاب، هناك إشكالية أخرى وهي البحث في صيغة فكرية يمكننا من خلالها استيعاب ثقافة عصر العولمة بوساطته يمكننا من خلالها استيعاب بواسطة التقنية المتعددة، وهي التي تمثل ثقافة الآخر، وإمكانية الحفاظ على خصوصيتنا الثقافية العربية الأصلية، وهذه قد تكون إشكالية رئيسية في الحوار الآخر، فالقضية المطروحة حاليا هي منطق التعامل مع الآخر ومنطق هـ في التعامل معنا، ذلك أن مسلك هذا التعامل أو من منطقه يحدد وفقًا لظروف اللحظة التاريخية التي يجري في ظلّها ... ولا ريب أن اللحظة

[1] – تحرير نادية محمود مصطفى: مسارات وخبرات في حوار الحضارات، (م.س)، ص 50.

التاريخية الحالية غير مسبوقة في التاريخ بسبب تحفل به من متغيرات جذرية أدت الى خلخلة الأسس والمفاهيم المستقرة في أذهاننا من عقود عدة، ومضمون هذه التغيرات يشمل ما يطلق عليه الثورة الكونية وتطبيقاتها في المجالات العلمية والثقافية والسياسية والعلمية[1].

كما أن من إشكاليات الحوار الأخذ بالنموذج الغربي الجاهز وذلك بتعميم حضارة المعلوماتية واتخاذها أداة للتغيير الذي يُفرض من الخارج، وتفرض نفسها كحضارة عالمية، ما يؤدي الى التفكك وتحلّل النسيج الاجتماعي ويعوق عملية التطور والبناء الذاتي لأنها تعيد تشكيل الواقع الاجتماعي والفكر لدى هذه الشعوب على شاكلتها، حيث ارتبطت الثقافة بالهيمنة والسلطة والعنف وأصبحت تشير تثير ردود أفعال معادية في أكبر مناطق العالم غير الغربي، ولعل هذا ما زاد في صعوبة الربط بين الثقافات المهمشة مصدر المقاومة والمعارضة منذ الآن، والحضارة الحديثة وجعل الحوار مستحيلا بين الشعوب الشمالية والجنوبية.[2]

هذا لا يعني رفض العلم والتقنية وما تقدمه المعلوماتية من فوائد للبشرية وإنما ندعو الى ضرورة التمييز بين اجراءات العولمة وقيم العولمة، فبعض اجراءات العولمة غير قابلة للارتداد، مثل الاتصال الكوني عبر شبكة المعلومات العالمية.[3]

أما قيم العولمة فيجب النظر فيها لأنها تكرس الاستغلال الاقتصادي والتّسلط السياسي، والاختراق الثقافي، ذلك أن الاستراتيجية التي تقوم عليها العولمة تقفز على ما هو محل غير مبالية بالخصوصيات، متجاوزة كل ما هو أخلاقي، فهذه إشكالية تعوق الحوار.

وآخر إشكالية فإنها تتمثل في الشروط المحددة مسبقًا من قبل الغرب الأوروبي لقبول العربي الإسلامي، وأوّلها أن يؤمنوا ويتصرفوا على أساس أنهم ليسوا أمة واحدة ولا كتلة واحدة ولا جماعة بل أقوامًا وأقليات متناحرة ومتناقضة وثانيها الإقرار للغرب بحق السيطرة على النفط

[1] – ثناء فؤاد: إشكالية التفاعل والحوار الحضاري بين العرب والحضارة الغربية، ص 138.

[2] – برهان غليون: اغتيال العقل، ط 3، مكتبة مدبولي 1990، ص 132، 133.

[3] – السيد ياسين: المعلوماتية وحضارة الأمة، دار النهضة، مصر، 2001، ص 94.

العربي كله كمية وسعرًا، وثالثهما الاعتراف بإسرائيل والتسليم كلها لها بكل فلسطين، والتفوق الاستراتيجي على قوى العرب مجتمعين ورابعها التخلص من الاسلام، واعتباره دينًا متخلفًا وداعيا للعنف والإرهاب.[1]

هذه في مجملها إشكاليات رئيسية تعوق عملية الحوار الحضاري في عصرنا الراهن، ولا يمكن تجاوز هذه الاشكاليات إلا باتباع آلية الحوار مع الآخر، فكيف يمكن لنا نتجاهل اعتبارات الخصوصية الثقافية والحضارية في اطار متغيرات العصر؟

أوّلا: المراجعة النقدية المنهجية الشاملة لكل الموروث الثقافي:

لا يمكن تحقيق تطلعات الأمة العربية الإسلامية في في الرقي الحضري إلا بالمراجعة النقدية والمنهجية الشاملة لكل الموروث الثقافي، وتبني كل ما هو مفيد ومواكب لروح العصر ومن ثم تطويره وترك كل ما يعوق مسيرتنا الثقافية والحضارية، فالتغيير الثقافي يعدّ بداية الانطلاقة الحضارية ولا يتم هذا التغيير إلا بعملية تجديدية تتجه الى إنهاء كل عوامل الجمود في حياتنا الثقافية، وتؤسس لحياة ثقافية جديدة ترتكز على الأصيل من قيمنا، وإبداع إنسانيتنا في هذا الحقل الهام لعملية البحث الحضاري [2]، خاصة وأن عصر العولمة يحاصرنا من كل جانب، ولا سبيل الى مواجهة هذه التحديات إلا بإعمال العقل ومراجعة ماضينا الحضاري، والإبتعاد عن التعصب والتحجّر والجمود، "فالإغراق في الماضي يعمي تحديات الراهن، ويشكل بشكل أو بآخر وسيلة للهروب من مواجهة العصر وقضاياه، فالمطلوب إذًا من أجل فعالية وحيوية علاقتنا بالماضي بماضينا وحضارات عصرنا وتحديات رهاننا أن نقوم بنقد الجمود والحرفية في المنهج والتفكير لا يؤديان الى الذوبان في الماضي وقضاياه والهروب من الحاضر وتحدياته[3]، وحديث عن المورث الثقافي والمراجعة الصفحة التاريخية لماضينا الحضاري لا

[1] – ثناء فؤاد: مرجع سابق، ص 57.

[2] – محمد محفوظ: الفكر الاسلامي المعاصر ورهانات المستقبل، (م. س)، ص 88.

[3] – المرجع نفسه، ص 171.

يعني دعوة الى الانفصال أو القطيعة لماضينا، فلا حاضر لأمة منقطعة الصلة بماضيها، ولا يمكن لأمة أن تعيش بلا تاريخ، وبلا ماضٍ ولكن الأمم الحية هي التي تستطيع أن ترسم لنفسها طريقة التواصل بين الماضي والحاضر والمستقبل في ضوء معطيات العصر الذي تعيشه، منهجية واضحة وفعالة في علاقتها حيث يكون ماضيها وتاريخها وسيلة للنهوض المعاصر، لا وسيلة للهروب والانزواء بعيدًا عن الواقع فالمهمة الكبرى الملقاة على عاتق الجميع هي نقد الجمود بقوالبه الفكرية، وآليات تأثيره المجتمعي، لأنه بوابة العبور الى علاقة حسنة وايجابية مع الماضي وحضارات العصر الذي نعيشه [1]، عصر العولمة والذي يهدف الى أن نكون تابعين منقادين، مهمشين تستوعبنا تقنيات العصر ولا نستوعبها.

فغياب الروح العلمية والمنهجية يوقعنا في الاستخدام الخاطئ والإعباطي للمصطلحات والمفاهيم التي تستوعبها ثقافة العولمة "فاستعاب المعاني الجديدة وتوطينها لا يمكن إلا في اطار توسيع قاعدة البحث العلمي ونشوء علوم وإشكاليات مستقاة من الواقع القائم أن يتم ومستجيبة لما يطرحه من مشكلات.

ثانيا: الهيئات والمؤسسات والمنظمات الثقافية العربية:

وهي تعدُّ بمثابة آلية تنظيم الحوار مع مؤسسات وهيئات ثقافية مناظرة غربية أوروبية قادرة على التعبير بوضوح في لغة واضحة وتتعامل معها وفق منهج ومبدأ تعاطي الفكر بحرية بدون إرهاب أو قهر بقوة السلاح ومهمة هذه الهيئات والمنظمات هي تهذيب الاختلاف والحيلولة دون تحوّله الى خلاف يؤدي الى النزاع والتصادم ومن ثم الى الحروب ومهمتها أيضا إثبات أن التنوع ليس تهديدًا وإنما هو خطورة نحو التطور والتحسن، فهناك مشترك إنساني عام وهو ما يجب التركيز عليه في حوار الحضارات من خلال التواصل الدائم وبمختلف الآليات لمعرفة كيفية تفعيل ذلك مع الحفاظ على خصوصيات المجتمعات الإنسانية.

[1] محمد محفوظ: الفكر الاسلامي المعاصر ورهانات المستقبل، (م. س)، ص 171.

المبحث الخامس: حوار الحضارات والأديان السبيل الى نظام عالمي جديد.

لقد كانت أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 ذريعة ومبرّر لنظرية "صدام الحضارات" التي ارتكزت على محاور رئيسية ثلاث هي:

- ❖ الصراع بين الهويات الثقافية والحضارية.
- ❖ الاختلاف في القيم السياسية.
- ❖ الاختلاف في المعتقدات الدينية.

تشير أطروحة "صدام الحضارات" الى أن عالم ما بعد الحرب الباردة متعدد الأقطاب، يفتقر الى تقسيم واحد ومحدد، كالذي كان أثناء الحرب الباردة، حيث صنف العلاقة بين العرب والحضارات الأخرى على التمحور التالي:[1]

أ- الحضارة العربية الإسلامية والحضارة الصينية (حضارات متحدية) واعتبارها العدو الأول ومن المتوقع أن يكون للغرب علاقات صراعية معها.

ب- حضارة أمريكا اللّاتينية والحضارة الأفريقية (حضارات ضعيفة ومعتمدة على الغرب).

ج- الحضارة الروسية والحضارة اليابانية والحضارة الهندوسية (حضارات متأرجحة بين مساندتها للغرب أحيانًا وأحيانًا للحضارتين الإسلامية والصينية).

لقد رشح "هنتنجتون" أن يكون العالم الاسلامي قطبا ثانيا وفي مواجهة القطب الأوحد التي تتربع أمريكا على عرشه وتستخدم الأحلاف العسكرية والمنظمات الدولية لتنفيذ أغراضه.[2]

وبشكل عام فإن ما يحكم العلاقات بين هذه الحضارات هو الصدام بين الهويات الحضارية، فهو لا يرى في إنهاء الحرب الباردة نهاية للتّعدد والإنقسام، فالانسجام والتفاعل في

---

[1] – صموئيل "هنتنجتون": صدام الحضارات، تر: مالك عبيد أبو شهيوة ومحمود محمد خلف، ط 1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، 1999، ص 33.

[2] – حسن حنفي: الغرب وأزمة البحث عن عدو؟ مجلة العربي تصدر عن وزارة الإعلام بدولة الكويت، ع 512 لسنة 2002، ص 138.

نظره وهم حيث أصبح التعدد وتأصيله في الكون أكثر حقيقة وأكثر واقعية من ذي قبل، وأصبحت الحاجة الى الذات والهوية حاجة وجودية.

تتحدث أطروحة "صدام الحضارات" عن المستقبل وتنذر بخطر تصادم الهويات الحضارية، ورغم أن هذا التصادم بين الاسلام والغرب، فالاسلام الحضارة التي وضعت استمرار الغرب في شك ولقد فعلت ذلك مرتين على الأقل.[1]

تفترض نظرية "صدام الحضارات" حتمية الصراع بين الهويات الحضارية واستبعدت التفاعل الحضاري مستندة في زعمها الى وجود عوامل مختلفة متشابهة زادت من الصراع بين الاسلام والغرب في القرن العشرين تتلخص في الآتي:[2]

1-النمو السكاني للمسلمين خلق البطالة لعدد كبير، وهؤلاء الساخطون معظمهم من الشباب.

2- الإحياء الإسلامي أعطى للمسلمين وإعادة الثقة في أهمية حضارتهم وقيمهم مقارنة بتلك التي في الغرب.

3- جهود الغرب في جعل قيمهم ومؤسستهم عالمية، والمحافظة على تفوقهم العسكري والتدخل في صراعات العالم الاسلامي.

4- انهيار الشيوعية العدو المشترك للغرب والاسلام، ترك كل واحد يرى الآخر مصدر تهديد له.

5- الاتصال المتزايد بين المسلمين والغربيين ولد في كل واحد منهما شعورًا جديدًا بهويتهم، ومدى اختلافها عن الآخر.

وفي حقيقة الأمر فإن انتهاء الحرب الباردة بانهيار المعسكر الشيوعي أسهم في شكل كبير في إعادة جدولة العالم من جديد واختفاء الشيوعية كعدو وترك فراغًا شاغرًا، فكان الإسلام الذي ناصبة أمريكا العداء وأطلق عليه الخطر الأخضر القادم ليحل محل "الخطر الأحمر"

[1] – صموئيل "هنتنجتون": صدام الحضارات، (م.س)، ص 371.

[2] – المرجع السابق، ص 373/ 374.

الشيوعية، فالدين هو القوة الرئيسية التي تحرّك وتعبئ السوفياتية، وأن المسلمين والصينيين، والهنود وغيرهم سيهرعون احتضان الليبرالية الغربية على أنها الخيار الوحيد، إن انقسام الإنسانية في الحرب الباردة قد انتهى، وإن الانقسامات الأكثر جوهرية للإنسانية في شكل العرقية، الأديان، والحضارات تبقى وتولد صراعات جديدة.[1]

إن فكرة "صدام الحضارات" في مجملها تدور حول محور رئيسي واحد هو إقرار حقيقة مستقبلية يقدمها وكأنها حتمية وهي ما عبّر عنه بالحرب الباردة الحضارية بين الغرب والإسلام، والتي يصبح من خلالها الإسلام العدو والخطر الذي يوجب على الغرب الاستعداد لمواجهته.[2]

[1] – المرجع السابق، ص 144.

[2] – محمد عابد الجابري: قضايا في الفكر العربي المعاصر، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997، ص 91.

الفصل الثالث: مشروع غارودي الحضاري

المبحث الأول: المركزية الغربية وموقف غارودي منها.

المبحث الثاني: المرجعية الدينية للمركزية الغربية.

المبحث الثالث: رؤية غارودي النقدية من الدراسات الإستشراقية

المبحث الرابع: مشروع غارودي

المبحث الخامس: دور الإسلام في بناء الحضارة.

الفصل الثالث: مشروع غارودي الحضاري.

تمهيد:

شهد العالم في السنوات الأخيرة والعديد من التغيرات الايديولوجية التي دفعت بالعالم والإنسان الى صراعات وحروب وتحوله من ثنائية قطبية الى أحادية قطبية والهيمنة الغربية، أي هيمنة الو م أ على العالم بأشكال مختلفة وفي مجالات عدة وشتى، مما أدى الى نشوء صراعات أكبر وحروب أكثر ممّا كانت عليه وهذا ما جعل روجيه ينتقد النموذج الحضاري الغربي كما رأينا قبل، والذي يبنى على مفاهيم خاطئة كاشف بذلك عن حقائق والمقاصد في الميادين المختلفة للإنسان الغربي، وكذلك عن خطورة هذه الحضارة على الإنسان بصفة عامة والإنسان المعاصر بصفة خاصة مبيّنًا استراتيجياته المتمثلة في الطمس والإقصاء أي إقصاء كل حضارة مع الحضارة الغربية، وبالأحرى الحضارة الإسلامية والمتمثلة أيضا في تجليات هذه الحضارة لمحاولة الاستحواذ عليها في مختلف الميادين السياسية والإقتصادية، الثقافية، والفكرية كذلك، حيث أن غارودي انتقد كل هذه التجليات ووقف باحثًا ومناضلًا من أجل رؤية جديدة لمستقبل الإنسان والحفاظ على حقوقه وإنسانيته الحقيقية في جميع مجالات وميادين الحياة.

كما أنّه يطلق على هذه الرؤية الجديدة وهذا البحث والمشروع الحضاري العالمي الجديد "مشروع الأمل" والذي يقوم على التكامل والتفاعل والحوار بين الحضارات ومحاولة الجمع بين مختلف الحضارات على أساس أرضية مشتركة للتفاهم على مستوى شعوب الأرض، ومنه نطرح التساؤل التالي: فيما تمثلت أبعاد المشروع الحضاري الجديد الذي نادى به غارودي؟

المبحث الأول: المركزية الغربية وموقف غارودي منها.

يأتي مفهوم المركزية الغربية بأنها عبارة عن الممارسات الواعية أو الغير واعية التي ترتكز على فرض الحضارة والمصالح الغربية عموما في جميع مجالات الحياة على حساب باقي الثقافات والحضارات والشعوب بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة [1]، ويعني هذا أن الغرب وثقافته تجعل من الأنا الغربية وكل حضارة على الحضارة الغربية ليس سوى هامش وغير إنساني ولا يمد للإنسانية للحضارة، الثقافة والتمدن بصلة واعتباره واعتباره شكل من الأشكال المشوهة المنحرفة والخارجة المألوف، وهذا للايديولوجيات المختلفة وخاصة الفكرية.

وهذا ما أكده "غارودي" في كتابه "حفارو القبور" بقوله: «أيها الإنسان، عن طريق عقلك القوي تصبح إلهًا، المالك والسيد لكل العناصر» [2] أي أن المركزية الغربية تأتي بجمع كل كمالات الصفات، في الجنس الأوروبي أو الغربي وتصرفه عن غيره وهذا بوصفهم أفراد تنقصهم تلك الصفات التي لم تتحقق ولم تجتمع لأي جنس إلّا في الجنس الغربي.

يقول "مالك بن نبي" أن المركزية الغربية استطاعت أن تكون عالمية وذلك من خلال توحيدها للمشكلة الإنسانية، فقد حققت العبقرية الغربية هذا التوحيد حين أوصلت مقدرة الإنسان الى المستوى العالمي والذي يتجلى في حياة كل شعب وفي تشكيلاته السياسية، وفي ألوان نشاطه العقلي والفني والاجتماعي.

حيث يأتي مالك بن نبي بأن هيمنة المركزية الغربية في أوروبا التي ورثت التقاليد الرومانية في عصر النهضة أصبحت ثقافة إمبراطورية تنحو وتسمو الى السيطرة والتي قادتها الى الاستعمار والعنصرية.[3]

---

[1] – نصر الدين بن سراي: بين مركزية الأنا الغربية وميلاد الأصوليات (نقد غارودي لذاتية الغرب)، الاستغراب، شتاء 2018، ص 213.

[2] – روجي غاروجي: حفرو القبور، تر: عزة صبحي، ط 3، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2002، ص 95.

[3] – محمد زاهر جلول: مفهوم المركزية الغربية عند المفكر مالك بن نبي، الملتقى الفكري للإبداع، 2008، ص 1.

فالعالمية بالمنظور الغربي أو ما تسمى بالمركزية الغربية تتجلى في التمركز حول ذاتها والإنسان الغربي وحول عالمها الخاص الغربي، في حين تمارس السيطرة الكاملة على غيرها من الشعوب اللّاغربية والتعامل معها بنوع من الاستعلاء والنظر اليه على أنّه هامش أو محور لا يكاد ويكون مقصي من دائرة اهتمامه وبهذا ينظر الى التاريخ البشري بمنظاره الخاص ووفق ما تقتضيه مصالحه الخاصة واعتباره مركز العالم لكونه المنتج الواحد والوحيد للقيم الإنسانية والطرف الأوحد القادر على وضع وتقييم معايير التقدم والتخلف وفي حسم انتقال مجتمع ما من وضعية الهمج البربري الى المدنية والرقي والازدهار.

المبحث الثاني: المرجعية الدينية للمركزية الغربية.

تعتبر الديانة والأصول الروحية أهم مراكز نبوت الإنسان في جميع مجالاته والإنسان بأصنافه ويومياته المختلفة تمس الديانة أغلب وأهم جوانب الحياة، لذا فالمركزية الغربية تؤكد من الجانب والناحية الدينية من المرجعين أو ديانتين كان "اليهودية والمسيحية" والتي تتمثل في التوراة والإنجيل.

أوّلا: اليهودية:

ظل الغرب ومنذ المراحل الأخيرة من الدولة الرومانية يقرؤون الكتاب المقدس بجزأيه، وقد قرأوا "العهد القديم" الذي يمهد "العهد الجديد"، حيث تعتبر اليهودية ديانة سماوية تقوم على التوراة وما يتصل بها من كتب ألفها اليهود منذ فترات مبكرة في تاريخهم التلمود وغيره، حيث أن اليهود يعرفون بثلاثة أسماء كلها تشير الموسوعة اليهودية العالمية [1]هم: **العبرانيون:** وتشير الى الفترة منذ بداية التاريخ حتى غزو كنعان، **والاسرائيليون:** وتشير الى الفترة من الغزو حتى نهاية السّبي البابلي، و **اليهود:** وتشير الى الفترة التي تلت ذلك حتى العهد الحاضر [2]، أي أن الديانة اليهودية تلعب دورًا في تشكيل الحضارة والمركزية الغربية.[3]

أسهم اليهود أيضًا وبشكل لا يستهان به في بناء الحضارة والمركزية الغربية وذلك من خلال التأثير الواضح في رسم السياسة الغربية.

---

[1]- سعد البازغي: المكون اليهودي في الحضارة الغربية، ط 1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2007، ص 39.

[2] – سعد البازغي: نفس المرجع، ص 39.

[3] – نفس المرجع، ص 41.

ثانيا: المسيحية:

وتعتبر المسيحية هي الديانة الأوحد للغرب، حيث يُقرُ بعض المفكرين أنها امتداد لليهودية وهي ترى أن التوراة كتاب سابق يروي قصص أنبياء بني اسرائيل الذين يُعدُّ مجيئهم في التفاسير والتأويلات المسيحية مقدمة تنبأ بالمسيح والديانة المسيحية[1].

[1] - سعد البازغي: نفس المرجع، ص 39.

المبحث الثالث: رؤية غارودي النقدية من الدراسات الإستشراقية.

أولا: تعريف الإستشراق.

أ- المعنى اللغوي: ويعرفه المفكر الألماني المعاصر "رودي بارت" بقوله: «الإستشراق مشتقة من كلمة شرق وكلمة شرق تعني مشرق الشمس وعليه يكون الإستشراق هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي».[1]

ب- المعنى الاصطلاحي: هو مجموعة من أصناف وطوائف من دول وأجناس مختلفة (الغرب) تعمل في ميادين الدراسات الشرقية [2]، ويعتبر الإستشراق إسهام علماء ومفكرين غير المسلمين شرقيين أو غربيين في العلوم الإسلامية وفي تقاليد الشعوب الإسلامية وعاداتها وآدابها بغض النظر عن وجهة هؤلاء العلماء الجغرافية (مكان ولغة هذه الشعوب) ويشمل المفهوم الآسياويين عامة والأفارقة والعرب من غير المسلمين خاصة، فكل عربي غير مسلم يتحدث عن الإسلام بالمنهجية التي يتحدث بها المستشرقون هو مستشرق (سواء نصراني أو يهودي أو عربي).[3]

كما يعتبر الإستشراق دائرة في الفكر والخبرة تشير الى العديد من الميادين المتقاطعة أولها العلاقة التاريخية الثقافية بين أوروبا وآسيا ودراسة مختلف الثقافات والتراث الشرقي [4] أي أن الإستشراق قائم على دراسة آثار الحضارة الشرقية.

---

[1] – علي حسن الخربوطي: المستشرقون والتاريخ الإسلامي الهيئه المصرية العامة للكتاب، 1988، ص 12.

[2] – محمد عزب اسماعيل القطاوي: التبشير والإستشراق أحقاد وحملات على النبي وبلاد الإسلام، ط 1، الزهراء للأعلام العربي، 1991، ص 45.

[3] – علي بن ابراهيم النملة: الالتفاف حول الإستشراق محاولة التنصل من المصطلح، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 2007، ص 19.

[4] – ادوارد سعيد: تعقيبات حول الإستشراق، تر: محمد عماني، ط 1، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة 2006، ص 34.

- **رؤية غارودي النقدية من الدراسات الإشتراقية.**

باعتبار الإستشراق هو دراسة الرجل الغربي للرجل الشرقي في جميع الميادين ومجالات حياته من ثقافة وديانة وعلوم وغيرها وذلك بسبب التقدم والازدهار الذي وصلت اليه الدول الإسلامية، ممّا جعل اهتمام الغرب وخاصة رجال اللّاهوت (النصارى واليهود) ينصب الى دراسة هذا الدين وسبب تقدم الإسلام، وهذا ما جعل العديد من الغرب والمستشرقين يدخلون إليه بعد رؤيتهم للإسلام والمسلمين من مواقف في الحروب، من معاملات حسنة ورحمة وعطف على جرحاهم وأسراهم، ممّا جعلهم يكتبون عن الحقائق التي رأوها وعايشوها، والإسلام من منطلق الدراسات الإستشراقية وما تظهره من كره واحتقار للشرق وهموا بصفة الحقائق على الإسلام.

هذا ما أكده الفيلسوف الفرنسي" روجيه غارو دي" حيث قال أن العقبة الرئيسية هي النظرة التي يحملها الغرب منذ أكثر من ألف سنة عن الإسلام، في البداية كان الخوف، وهذه النظرة للإسلام يتيح لنا تحديدها وتقرير مدى تفسد وتشوه علينا حكمنا وإعطاء صورة بغيضة عن الإسلام. [1]

حيث يرى غارودي أن الإستشراق ما هو إلّا تجنيد في خدمة المشروعات التبشيرية والإمبريالية والإستعمارية أو السياسية في العالم الثالث ولخدمة الغربيين في خلق تسويغ علمي لأحكامهم المسبقة ولطموحاتهم ومزاعمهم في الهيمنة ولمحاولة سيطرتهم بداية في صياغة أسلوب للنظر للآخرين ليس لتعلم عقيدتهم وثقفاتهم المساعدتين على النظر اليهم من الداخل كان للحكم عليهم من الخارج انطلاقًا من معايير الغربيين، كما لو كان مسار الحضارة الغربية هو النموذج الوحيد الممكن الذي يجب أن يتبع.[2]

[1] – روجي غارودي: وعود الإسلام، تر: ذقان قرقوط، ط 2، دار الشرقي، بيروت، 1955، ص 187.

[2] – نفس المصدر، ص 189.

كما أن غارودي يرى أن الدراسات الإستشراقية ما هي إلّا تشويه للإسلام والحضارة الإسلامية وهذا من أجل بسط هيمنة الغرب وبغية فرض نفوذها وثقافتها في مختلف الشعوب ومختلف الثقافات وهذا بسبب سرعة الفتوحات الإسلامية في أوروبا وأن الشيء الذي كان يضايق المسيحيين هو أن عدوهم قد استقر في كل مكان في وقت واحد تقريبا [1]، أي أن سرعة انتشار الإسلام في جميع أركان العالم وتوسعه في مختلف البلدان والقارات مما جعل الغرب في محاولة لإيقاف وسد هذا الانتشار ومحاولة الهيمنة على العالم، وذلك بجعل الثقافة الغربية هي ثقافة التحضر ومن السياسة واقتصاد الغرب هي الأنسب لتشكيل دولة قوية عالمية كونية حضارية.

يعتبر الإستشراق تشويهًا لصورة الإسلام في أذهان الأوروبيين حيث يقوم شعراء ومؤلفي القصص الشعبية بدورهم في إرساء قصص خاطئة عن الإسلام بطلب من القساوسة ورجال الدين النصرانيين، حيث أصبح الشعر والقصص الخيالية مرجعًا يعاد اليه لفهم الإسلام وفي هذا يقول "جوزيف رينو" «نحن ندرك الى مدى استطاع مؤلفي القصص الفروسية التأثير على نفوس الناس وتضليل العقول بحيث أصبحت رواياتهم مصدرا للخلط والاضطراب».[2]

وبهذا يقول "غارودي" أن العائق الأساسي الذي يمنع من رؤية الحقيقة هو ما تمكنه أوروبا والغرب من كراهية للإسلام حيث اختلفت الحروب الصليبية صورة مبغضة لهذا الدين في الغرب، كما سعى المستشرقون أيضا الى التشهيرية به، وبهذا فإن الدراسات الإستشراقية أخذت في خلق افتراءات على العقيدة والشريعة والمصدر، كي تضعف الروح الإسلامية عند المسلمين وتفرق بينهم حيث تسعى بقوة الى تنصيرهم.[3]

---

[1] – إسماعيل أحمد عمارة: المستشرقون وتاريخ صلتهم بالعربية بحث في الجذور التاريخية للظاهرة الإستشراقية، ط 2، دار حنين الأردن، 1992، ص 11.

[2] – إسماعيل أحمد عمارة: نفس المصدر، ص 15.

[3] – روجي غارودي: لماذا أسلمت؟ نصف قرن من البحث عن حقيقة، تر: محمد عثمان الخشت:، ط 1، مكتبة القرآن للطبع والنشر، القاهرة، 1999، ص 23.

وعليهم فالإستشراق حسب غارودي إنما هو مجرّد مشروع يهدف الى تشويه الإسلام وصورة المسلمين، كما يهدف الى ادخال المسلمين الى المسيحية وتنصيرهم، ليس هذا فحسب بل هو أيضًا مساعدة الهيئات الامبريالية وتشجيع الإستعمار والهيمنة الغربية والأحكام التعسفية.

المبحث الرابع: مشروع غارودي.

أطلق غارودي على مشروعه اسم "مشروع الأمل" الذي هو في الأصل بحث بعنوان "من أجل حوار بين الحضارات" [1]، وعقد لأجل ذلك شبكة من العلاقات في أوروبا فضلا عن تخصيص أحد أبراج قصور قرطبة التاريخي لهذا المشروع بدعم من الحكومة الإسبانية.[2]

تكمن في فكرة غارودي الرئيسية للحوار بين الحضارات في إمكانية المجموعات البشرية أجمع في العيش بتعاون من دون ان يفرّط أحد منهم في رأيه وعقيدته الى جانب ما يوفره الحوار من فائدة لا تقتصر على الجانب التاريخي فحسب بل أنّه يقوم بدور نهوضي يسهم في صنع المستقبل.

وفي سؤال عن الازدواجية التي يمارسها غارودي عن إيمانه بأديان متباينة، وفلسفات متناقضة وكان السؤال بهذه الصيغة "كيف يمكننا أن نفهم غارودي المسيحي، وغارودي الماركسي، وغارودي المسلم؟ أجاب غارودي: «لقد قادتني حكمة الحكماء وفي مقدمتهم "كيركغارد" الى العقيدة الإبراهيمية ... وعليه فإنني لا أرى تناقضًا في اختياري هذا، أي في الازدواجية بل على العكس إني أرى تكاملا بين الغايات والوسائل... إن إيماني بالإسلام هو إنجاز وليس انشقاقًا في الوقت الذي لا أنكر فيه المسيح ولا ماركس ... أنا سعيد الآن وأنا في السبعين من عمري لأنني بقيت مخلصًا لأفكاري».[3]

ويؤكد غارودي عدم استقلالية دين من الأديان الكتابية بالتشريع دون الآخر، بل لابد من الأخذ بها جميعا وأن يفسر الحديث منها في ضوء القديم، يقول غارودي: التشريعات تتباين في التوراة والإنجيل والقرآن، بينما شدد الله على تواصل رسالته ينصح بالرجوع الى أولئك الذين تلقوا

[1] – روجي غارودي: في سبيل حوار الحضارات، المصدر السابق، ص 10.

[2] – عادل التل: فكر غارودي بين المادية والإسلام، دار البنية، ط 1، بيروت، 1997، ص 103– 104.

[3] – رامي كلاوي: روجي غارودي من الإلحاد الى الإيمان، عن جريدة تشرين السوري، ص 188.

الرسالة قبل القرآن، وبالتالي يوصي بالعودة الى التوراة والأناجيل [1]، وسبب ذلك أن الشريعة "مشتركة بين الديانات، في حين أن الفقه تختلف بين ديانة وأخرى[2]."

ويتحدد الإطار الفكري لمشروعه بالنقاط التالية:

أ- تستلزم مشروع الأمل خلق اجتماعي جديد يُسهم في بناء مفهوم سياسي جديد فلا نتحدث عن منظور فردي المنزع، عبر عن منظور جمعي، قائم عن المشاركة لا عن الأنانية في السلطة والانخلاع كما هو الحال في الديمقراطيات التمثيلية وفي العقائديات التكتوقراطية حيث يصدر كل شيء من الأعلى، بل عن الديمقراطية مشاركة تستقل مبادئها وإسهامها الحر، كما أننا لا نتحدث عن نظرية في السياسة بوصفها أداة السلطة ووسيلتها بمؤسسات وأجهزة خارجية الى جانب الإنسان، بل بوصفها تفكيرًا يتناول الغايات والالتزام الشخصي والداخلي الذي ينهض به الفرد تجاه الكل.[3]

ب- يتطلب الحوار تحطيم جميع الحدود والحواجز بين الثقافات الدينية والقومية سعيًا للوصول الى نقاط إلتقائها من أجل الإسهام المشترك في حل المشكلات المعاصرة للإنسان.[4]

وهذا ما يؤكد لدى غارودي أن "كل الرسالات المقدسة تنبثق من الله الواحد، وتحمل التعاليم نفسها، فمثلا إن تأملنا عميقًا حول الأدفايتا الهندية و توحيد المسلمين ... المتبادلة حول الوحدة، ويظهر التشابه الواقعي وكذلك الاختلاف في العمل بين هندوسي حقيقي ومسلم حقيقي الناتج عن أفكار كل منهما حول الأدفايتا التوحيد.[5]

فالاختلاف بين المسلم والهندسي هو في العمل وبمعنى آخر الوسيلة أما الوصول فهما يشتركان فيها، فالذي يؤمن بإله واحد قادر لا شريك له وهو ومن يعيد ما لا يحصى بمختلف

[1] – رجاء غارودي: فلسطين أرض الرسالات السماوية، ص 625.

[2] – روجي غارودي: الأصوليات المعاصرة أسبابها ومظاهرها، ص 82.

[3] – روجي غارودي: في سبيل حوار الحضارات، المصدر السابق، ص 10.

[4] – عادل التل، المصدر السابق، ص 103، 104.

[5] – روجي غارودي: الإسلام حي، دار النفائس، دار البيروني للطباعة للنشر، 1995، ص 73.

الصور والأشكال على قدم المساواة عند غارودي في الإيمان، فأي ميزة بعد ذلك للإسلام ناسخ الأديان كلها، الذي حارب عقيدة الشرك بمختلف صورها وألوانها، وأتى ليحرر العباد من عبادة الأصنام والأوثان والأشجار والأشخاص الى عبادة الله الواحد الأحد لا شريك له في ربوبية وإلهيته وأسمائه وصفاته تعالى الله عمّا يقول الجاحدون علوًّا كثيرًا.

ج- لا يمكن أن يكون هناك حوار حقيقي ما لم يقتنع كل طرف بأن يتعلم شيئًا من الآخر، ثم استعداده لإعادة النظر في معتقداته الخاصة.

وبهذا فإن "الحوار بين الحضارات وحدة يمكن أن يولّد مشروعًا كونيًا يتسق مع صنع المستقبل ابتغاء أن يصنع الجميع مستقبل للجميع، إن التجارب الحالية في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية تجارب غاندي، وتجربة الثورة الثقافية الصينية.

تجارب "نيريري" الجماعية في أفريقيا تتيح لنا أن نرسم منذ اليوم الخطوط الأولى لهذا المشروع الكوني في القرن الحادي والعشرين.[1]

إن المشروع غارودي الذي يرسم أملًا كبيرًا في رؤيته يتوقف أمام الثوابت والقيم العقائدية الدينية والقومية، إذ هو مشروع إلغاء لتلك الخصوصيات والهويات التي تناضل من أجلها الكثير من الشعوب، لذلك فإن فكرة "الحلف الثالث" الذي يختم به "غارودي" كتابه توضح ترسبات الفكر القديم غارودي المتأثر بفكرة الماركسي المادي، الذي حاول إيجاد علاقة حوار بين المسيحية والماركسية، لذلك حاول إيجاد علاقة تحت مسميات حديثة لا يمكن لها أن تعالج القضايا الثقافية وتباياناتها المكانية، لا سيما أن تلك الاختلافات الثقافية لم تستطيع الوصول بها الى حل شامل أو وسطى بسبب تكويناها ومركباتها المعقدة والمتمثلة أساسًا بالبنيان الثقافي وعلى وجه الخصوص العقائدي.

[1] – روجي غارودي: الإسلام حي، ص 37، 41

المبحث الخامس: دور الإسلام في بناء حضارة عالمية.

أولا: الإيمان الحي عند غارودي.

يعتبر الدين من أهم ركائز الأساسية لثقافة المجتمعات وبنائها، كذلك قيامها وانحطاطها وتدهورها، فقد أكد العديد من الفلاسفة والمفكرين بأهمية الدين في تشكيل الوعي الثقافي والحضاري للمجتمعات ومن المقومات الأساسية لتشكيل وبناء الحضارة حيث أنه غالبًا ما تصنف الحضارة باسم الدين فيقال الحضارة الإسلامية والحضارة المسيحية والحضارة المادية ما إن كانت الحضارة دون أساس ديني وذلك لما يترتب عنها من غياب في القيم الأخلاقية والإنسانية بقدر أهمية الدين في ثقافة المجتمعات بقدر ما يتغلغل الإيمان في حياة الفرد وبقدر ما تكتسب الحياة قالب التوازن والاستقرار والعكس كذلك كما هو الحال عند الإنسان المعاصر الذي يعاني تمزق نفسي بسبب الفراغ الروحي والديني.

لذا يدعو غارودي الى دين في حي يساهم في حل المشكلات الإنسانية في أي عصر ومن أجل بناء مستقبل ذو وجه إنساني، بحيث ينتقد روجيه غارودي الديانة المسيحية وبشدة، وفي هذا يقول: هذا الغرب ومسيحيته لا استطيع أبدًا إذا حاكمنا تاريخيا إلا أن نعرفه كمشروع للسيطرة العالمية[1]، ومنه فغارودي انتقد المسيحية لأنها تدعو الى انحراف الفكر الإنساني والذي يرمز الى المفهوم القبلي للشعب المختار، والذي يقسم الشعب والإنسانية الى قسمين، ما بين النخبة والمهمشين ما بين السادة والعبيد، حيث يمنح النخبة والسادة، حق السيطرة (الحق الإلهي للسيطرة) والاستعباد وقتل الآخرين، أما المهمشين والعبيد، فهم فقط من أجل السادة والعمل من أجلها.

انتهى غارودي من مثل هذه القرارات المتطرفة والاإنسانية للكتب المقدسة (الإنجيل) واعتباره الدين الأخير والوحيد للإنسانية ولذلك لأن كل شعب لديه تاريخ مقدس ألا وهو تاريخ

[1] – روجي غارودي: كيف نصنع المستقبل، ص 239.

الإنسان في بحثه عن الله، إذ يرى غارودي ويقول بأن الإنسان في خطر أمله وربّه مهدّدات بالموت وعلينا جميعًا ومن واجبنا أن ندافع عن أمل الإنسان وكرامة ربّه.[1]

من هذا المنظور أصبحت المسيحية أساس يرتكز عليها وتبرير النّهب والاستغلال والاستعباد والظلم وديانة للتمييز العنصري، حيث يقول غارودي: لقد أصبح المسيح، بعد تدخل القديس "يولس"[2] ابنًا للملك (أسوء من ذلك هو ملك الحرب وزعيم عصابة من السماسرة – داود) وأدمج يسوع في القانون العام لسلطة الآلهة، ومنذ ذلك الحين أسس لاهوت بوليس تحت اسم المسيحية. لاهوتًا للسيطرة [3]، ومنه فإن الإيمان الذي يقدمه القديس "بوليس" يتعارض مع الديانات التي تدعو بالرحمة والإنسانية.

انتقد غارودي الهيمنة الغربية والإيمان الذي تدعو اليه، حيث يدعو غارودي الى الإيمان الحي، الذي يقوم على أساس التسامح والعطف والقيم الأخلاقية والإنسانية والذي يتعارض مع المركزية الغربية الإيمان الذي تدعو اليه ومن الممارسات للسيطرة والقهر والاستعباد وذلك بشتى ركائزه، حيث تدعو المركزية الغربية الى الإيمان الذي سيلبي الحرية ويجعل من البشر والإنسان مجرد آلة وهذا بسبب ما سميه غارودي وحدانية السوق أو شر العالم (أكبر شر في العالم) لذلك يقول: «خلقنا مع مسؤوليتنا مع محاربة المملكة المعاصرة المضادة لمملكة الرب، مملكة (وحدانية السوق) فهي العدو الرئيسي لله والإنسان، أنريد إلهًا معلوماتيًا يخلق عالمًا من بشر آليين مبرمجين لارتقاء مملكة الرب بلا حرية أو مسؤولية.[4]

[1] – روجي غارودي: كيف صنعنا القرن العشرين، ص 23.

[2] – القديس بولس: من طوطوس، وهي بتركيا الآن، كان يهوديًا ومواطن روماني معادي للمسيحية، ثم تنصر بعد رؤية المسيحية والمسيح وهو في طريقة الى دمشق، وعلى إثر ذلك بدأ دعوته للمسيحية في مختلف أرجاء العالم.

[3] – روجي غارودي: كيف نصنع المستقبل، ص 242– 254.

[4] – روجي غارودي: كيف نصنع المستقبل، ص 257.

أي أن غارودي يرى بضرورة محاربة المركزية الغربية ومملكة الرب التي تدعوا اليها بنظامها الاقتصادي الذي يزيل عن الإنسانية إنسانيتها وحريتها ويجعل منه مجرد آلة مبرمجة تنفذ فقط ومسلوبة الحرية ومحرومة من ممارسة إنسانيتها.

لذلك يرى غارودي أنه يستلزم منا إعادة بناء وإصلاح للدين والإيمان والقيم المقدسة بحيث يسمح لنا بالتعرف على وجودنا الخاص ووجود الآخرين يعلمنا مسؤولياتنا ومسؤوليات الآخر كل تجاه الطرق الآخر، يعرف القادر والغني مسؤوليته اتجاه الفقير.

أي حق الفقير على الغني ويكون هذا الإيمان والدين والاقتصاد والنظام الإجتماعي ويكون النظام والحياة والتعليم ... حيث كل هذا يعبر عن شيء واحد يسير وينظم مسارنا، تفكيرنا وحركتنا من أجل حضارة إنسانية عالمية تعيد للعالم والإنسانية المعنى الذي فقدته في ظل النموذج الحضاري الغربي والهيمنة الغربية، كما تمنح الحضارة بُعد إنساني يقتضي تغيير سلوك الإنسان من أجل تحقيق حريته وسعادته.

يعتبر الإسلام الدين الأنسب والأفضل من بين الأديان السماوية التي يمكنها الرقي بالإنسان والحضارة الإنسانية تحت مجموعة من القواعد والأسس والقوانين التي تحافظ على حقوق وواجبات كل فرد من الأفراد وهو الترياق الشافي من مرضى الأمة والحضارة والإنسانية وما تعانيه من التدهور الإنساني وكل انعكاسات ومخلفات الحضارة الغربية باعتبار الإسلام دين عالمي شمولي يتجاوز كل الحواجز والفوارق والحدود الجغرافية والجنسية والعرقية، لأنه دين موجّه لكافة البشر والبشرية جمعاء وشريعة الإسلام هي شريعة الحياة العميقة [1] حيث أن الإسلام يعتبر دين وأمة في نفس الوقت أمة مؤسسة على الإيمان، أي أنها ليست دينية فقط، فالإيمان يتناول جميع مناحي الحياة فيما ليس على المستوى الفردي فقط بل على المستوى السياسي والاجتماعي أيضًا.

[1] – روجي غارودي: والإسلام القرن الواحد والعشرين، شروط نهضة المسلمين، تر: كمال جاد الله، الدار العالمية للكتب والنشر، ص 20.

فالإسلام ليس الأمة التي تربط برابط الدم كما عند البدو أو برابط الأرض كما هو عند الحضر وليست أمة بالمفهوم الغربي المفهوم القائم على وحدة الأرض والسوق الموروث الثقافي، لكنه أمة قائمة على تجربة مشتركة من السمو للوصول الى الله عزّ وجل، كما أنها تمحو كل أشكال الوثنية وجعل مسألة القوة والثروة مسائل نسبية، فالقوة والعزة والغنى لله سبحانه وتعالى فأي فرد يمتلك جزءً من القوة أو الثروة أو السلطة ليس سوى مستخلفًا مسؤولًا عنه فقط، هذا الإيمان الأوّل ولد التصرفات والمؤسسات كما تبنت أغصان الشجرة وثمارها من الجذور [1] والأساس الأوّل للشريعة الإسلامية هو أن الإنسان ما هو إلا خليفة في الأرض والله هو الواحد والقادر والمسؤول عن كل شيء دون الاختلاف بين الأجناس والعقائد الأخرى، حيث أنه وبالفتوحات الإسلامية حدث ما يسمّى بالثورات الاجتماعية الهائلة والتفت حوله كل الديانات السماوية مع حرية العقيدة، أي أن كل واحد مسؤول وحر فيما يريد وفي الديانة التي يريدها ولا نفضل وتفصل بين فرد وآخر بحسب الدين أو العرق أو شيء آخر حيث كان مبدأ الحرية العقائدية المبدأ الأساسي الذي ترتكز عليه الأمة الإسلامية، أي دولة يكون فيها الإسلام أو المسلمون فيها أسيادًا كانوا يقبلون بالكنائس المسيحية واليهودية وغيرها، كما أن هذا الايمان الحي هو الذي قاد الى حضارة التعايش والتسامح الديني في مختلف الحضارة خاصة السابقة وفي عهد الفتوحات الإسلامية كبلاد الأندلس.

لذلك يرى غارودي أن الإسلام في الأندلس قد أنشأ أجمل حضارة وأغناها ففي الوقت الذي كانت الدولة الغربية تتقاتل وتتحارب فيما بينها بسبب الحروب الدينية والفوارق الطبقية، حيث أنه كان سكان الأندلس يمثل أجمل وسائله لأنه كان قائم على التمييز بين الإسلام كثقافة (المشكل الثقافي الديني) وبين الإيمان المتجرد من كل شكل ثقافي أي الإيمان الذي تلتقي حوله

[1] – روجي غارودي: نفس المصدر: ص 21.

كل الأديان السماوية أو كما يسميه غارودي بالديانة أو العقيدة الإبراهيمية[1] وتعني وحدة الأديان أو الأصل الواحد لها (الإسلام، المسيحية، اليهودية).

كما يرى غارودي أن الإسلام في الأندلس هو البديل عن الحضارة الغربية وذلك لأنه رآها الحضارة ذو الوجه الإنساني والنموذج الأنسب للحضارة الإنسانية الحقة، وهي القادرة على حل أزمات حضارتنا وعصرنا ومنه فيقول: «إن تلك النهضة المجهضة تستطيع إذا ما نحن عرفنا العمل على احياء روحها من جديد ... وتقديم إجابة على المشاكل الكبرى لزماننا، فالعمل اليوم على إحياء التصور غير المحدود للعقل الذي كان تصوّرًا للأندلس ولقرطبة هو محاربة للمضربين القاتلين لعصرنا»[2]، ومنه ومن أجل تجاوز الأزمات والمشاكل التي أنتجتها الحضارة الغربية ومن نزعة وضعية وفردانية ووضع مقابل، حيث وضع غارودي الإسلام الحضارة الأندلسية النموذج المنشود، من أجل احياء العقل المطلق، ومن أجل حضارة عالمية مستقبلية ومستقبل إنساني وذلك بتطبيق الإسلام بكل قواعده وأساسه وشرائعه من أجل إيمان حي حقيقي لرقي الفرد والمجتمع، لأن الإسلام في نظر غارودي هو دين المستقبل.

[1]– روجي غارودي: الإسلام في الغرب، قرطبة عاصمة العالم والفكر، تر: ذوقان قرقوط، ط 1، دار دمشق للنشر، 1995، ص 6، 7.

[2] -روجي غارودي: المصدر نفسه، ص 256

خاتمـــة

خاتمة:

من خلال ما سبق تقديمه وتفصيله توصلنا الى العديد من النتائج تمحور حولها موضوع البحث والتي تتمثل أساسا فيما يلي:

- ✓ تعتبر الحضارة الغربية المعاصرة حضارة عالمية حول الذات الغربية فقط والإعلاء منها، وتهميش الآخر مع عدم الاعتراف به، ومحاولة جعله مجرد عبيد وآلة لخدمته فقط، فالحضارة الغربية هي حضارة لا إنسانية لأنها أقيمت على الإستعلاء والنهب . واستحقار مختلف الثقافات اللّاغربية ما عدم الاعتراف بها ولا بحضارتها ولا ثقافاتها المختلفة.
- ✓ فهي حضارة ذات البعد والإستقطاب الواحد، حضارة تجعل من الإنسان مجرد الى تسيره المادة (البعد المادي) منه بعيد كل البعد عن القيم الحضارية الإنسانية والأخلاقية الروحية لذا طرح غارودي منهجًا نقديًا كان هدفه دحض النموذج الغربي وتبيين عيوبه ومزالقه ومن ثم تقديم البديل الذي يكفل أن يكون حل لمشاكل الإنسانية وأزماته.
- ✓ لقد كرس روجيه غارودي أقلامه وفحوى مشاريعه من أجل الدفاع عن إنسانية الإنسان وإبراز دوره الحضاري، وضرورة انقاذه من الافلاس الفكري والاغتراب الحضاري والاستيلاب الأخلاقي والافتقار المعنوي، لقد أعطى للإنسان أبعاده المختلفة دون الإقتصار والإكتفاء بالبعد المادي على حساب البعد الإنساني كما هو الحال عند الغرب، بل إن القيم الأخلاقية والإنسانية أخذت موقعًا مهمًا في تصوره.
- ✓ كما عمل غارودي على تحرير الإدارة الإنسانية وعقدها من كل أشكال الاستعمار وسياسات الاستعباد، للانتقال بالأوساط الاجتماعية من النصوص والتراجع الى المبادرة والتقدم، ومن التخلف والتبعية الى الريادة، من أجل مساهمة الإنسان في صناعة واقعه وإستشراق مستقبله، والتمكين لحضارة تحقق سعادته وتلبي احتياجاته المادية والمعنوية.
- ✓ فقد كان طموح غارودي من خلال مشروعه الحضاري التأسيس لنظام عالمي كوني إنساني ولقد انفرد وتميز بهذا الطرح على طرح العولمة التي تنادي بالعالمية دون مراعاة النزعة

الإنسانية عالم تسوده منهجية الحوار بين مختلف الحضارات الغربية واللّا غربية، عالم يوحده البعد الإنساني بعيدًا عن التقسيمات الجغرافية والعرقية والجنسية، فقد اعتمد الإسلام شرطًا ضروريًا لأي نهضة حضارية ولأي مشروع اصلاحي ولم يضع بديلًا عن ذلك.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1/ ابن منظور: لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، لبنان، 1999.

2/ أحمد بن عبد الرحمن القاضي: دعوة التقريب بين الأديان دراسة نقدية على ضوء العقيدة الإسلامية، رسالة دكتوراه، دار ابن الجوزي، الرياض، ج 2.

3/ أحمد بن عبد الرحمن القاضي: روجيه غارودي وموقفه من الإسلام، ط 1، مركز الفكر العربي للنشر والتوزيع، الرياض، 1437هـ/ 2016م.

4/ ادوارد سعيد: تعقيبات حول الإستشراق، تر: محمد عماني، ط 1، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة 2006.

5/ إسماعيل أحمد عمارة: المستشرقون وتاريخ صلتهم بالعربية بحث في الجذور التاريخية للظاهرة الإستشراقية، ط 2، دار حنين الأردن، 1992.

6/ أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، مج 2، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط 1، 2001.

7/ برهان جليون: اغتيال العقل، ط 3، مكتبة مدبولي 1990.

8/ جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج 1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982.

9/ حسن حنفي: الغرب وأزمة البحث عن عدو؟ مجلة العربي تصدر عن وزارة الإعلام بدولة الكويت، ع 512 لسنة 2002.

10/ حوار أجراه مع مجلة الأمة القطرية العدد 29.

11/ خالد بن محمد القرني: روجيه غارودي، فلسفته وموقفه من أصول الإيمان عقد ونقد – رسالة ماجستير–، اشر الدكتور: عبد الله الدميجي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1426هـ، ص 20.

12/ راغب السرجاني: عظماء أسلموا، ط1، دار الكتب المصرية، 1434هـ، 2013م.

13/ رامي كلاوي: روجيه غارودي من الإلحاد الى الإيمان، لقاءات ومحاضرات، دمشق، دار قتيبة، 1990م.

14/ روجيه غاروجيه: حفارو القبور، تر: عزة صبحي، ط 3، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2002.

15/ روجيه غارودي: الإسلام حي، دار النفائس، دار البيروني للطباعة للنشر، 1995.

16/ روجيه غارودي: الإسلام والقرن الواحد والعشرين، شروط نهضة المسلمين، تر: كمال جاد الله، الدار العالمية للكتب والنشر.

17/ روجيه غارودي: الأصوليات المعاصرة، دار عام ألفين، 2000.

18/ روجيه غارودي: فلسطين أرض الرسالات السماوية، تر: قصي أناسي، دار طلاس للدراسات والنشر، 1991.

19/ روجيه غارودي: لماذا أسلمت؟ نصف قرن من البحث عن الحقيقة، تر: محمد عثمان الخشت:، ط 1، مكتبة القرآن للطبع والنشر، القاهرة، 1999.

20/ روجيه غارودي: ما يعد به الإسلام، ت: قصي أتاسي، ميشال ويلكم، ط 2، دار الوثبة، 1983.

21/ روجيه غارودي: وعود الإسلام، تر: ذقان قرقوط، ط 2، دار النشر، بيروت، 1085.

22/ روجيه غارودي: نظرات حول الإنسان، تر: يحي هويدي، مصر، المجلس الأعلى للثقافة، 1983.

23/ سعد البازغي: المكون اليهودي في الحضارة الغربية، ط 1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2007.

24/ السيد ياسين: المعلوماتية وحضارة الأمة، دار النهضة، مصر، 2001.

25/ سيرج بيروتينو: سلسلة أعلام الفكر العالمي، روجيه غارودي، تر: منى النجار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 1981، ص 5.

26/ شرادة فوزية: الحوار والتواصل عند يورغن هابرماس، مجلة عالم التربية، العدد 17، السنة 2007م.

27/ صموئيل "هنتنجتون": صدام الحضارات، تر: مالك عبيد أبو شهيوة ومحمود محمد خلف، ط 1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، 1993.

28/ طه عبد الرحمن: سؤال في الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي، الحداثة الغربية، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 1، 2001.

29/ عادل التل: فكر غارودي بين المادية والإسلام، دار البنية، ط 1، بيروت، 1997.

30/ عبد السلام ياسين: حوار مع الفضلاء الديمقراطيين، مطبوعات الأفق، الدار البيضاء، ط 1، 1994.

31/ عبد العزيز التويجري: رؤية "الاسكيمو" للحوار بين الحضارات ضمن البحوث كيف نواصل مشروع حوار الحضارات، دمشق، 2001.

32/ علي حسن الخربوطي: المستشرقون والتاريخ الإسلامي الهيئه المصرية العامة للكتاب، 1988.

33/ علي نافذ المرعي: مقال منشور في الصفحة الإلكترونية، البصرة، 24 جوان 2012.

34/ عمار جيدل: حوار الحضارات ومؤهلات الاسلام في التأسيس والتواصل الإنساني، دار الحامد للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2003.

35/ محاكمة غارودي، ت: عزة صبحي، ط 2، القاهرة، مصر، دار الشروق، 1422هـ، 2002م.

36/ محسن الميلي: روجيه غارودي والمشكلة الدينية، ط1، دار قتيبة، بيروت، 1993.

37/ محمد حافظ هاشم كشكو: روجيه غارودي وموقفه من قضايا الفكر المعاصر، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 1434هـ/ 2013م.

38/ محمد زاهر جلول: مفهوم المركزية الغربية عند المفكر مالك بن نبي، الملتقى الفكري للإبداع، 2008.

39/ محمد عابد الجابري: قضايا في الفكر العربي المعاصر، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997.

40/ محمد عبد الله الشرقاوي: الفكر الأخلاقي، دار الجبل، بيروت، ط 1، 1990.

41/ محمد عثمان الخشت: روجيه غارودي لماذا أسلمت؟ نصف قرن من البحث عن الحقيقة، مكتبة القرآن، القاهرة، د س.

42/ محمد عزب اسماعيل القطاوي: التبشير والإستشراق أحقاد وحملات على النبي وبلاد الإسلام، ط 1، الزهراء للأعلام العربي، 1991.

43/ محمد محفوظ: الفكر الاسلامي المعاصر ورهانات المستقبل، (م. س.)

44/ مقال في صحيفة الدستور 6/ 7/ 1996.

45/ نادية محمود مصطفى: مسارات وخبرات في حوار الحضارات، (م.س.)

46/ ثناء فؤاد: إشكالية التفاعل والحوار الحضاري بين العرب والحضارة الغربية (م س.)

47/ نصر الدين بن سراي: بين مركزية الأنا الغربية وميلاد الأصوليات (نقد غارودي لذاتية الغرب)، الاستغراب، شتاء 2018 .

48/ https/: arz.wikipedia.org/wiki 7سبتمبر 2020

الملخص

ملخص:
يتسم مشروع الحوار الحضاري بنزعته المستقبلية من خلال توظيفه لبناء مستقبل افضل للإنسانية، إذ هو اكبر من كونه مشروعاً آنياً، بل هو رؤية لمستقبل انساني افضل، ومن هنا تبلورت فلسفة الحوار الحضاري، المتمثلة في ايجاد ارضية مشتركة للقاء والتفاهم والتكامل بين المجموعات السكانية ذات الهوية الثقافية المختلفة.

على الرغم من الدعوات المتعددة إلى حوار الحضا ا رت، فما ا زلت الرؤية الفكرية الخاصة الممتلئة بالافكار السياسية هي التي تصنع مفاهيم الحوار، دون النظر إلى العقيدة الفكرية الجماعية للمجتمعات التي تمثلها هوياتها الثقافية الخاصة، فضلاً عن امكانيات القوة التي تلقي بضلالها على الحوار ومسا ا رتها، ويبقى مع كل ما تقدم مستقبل حوار الحضا ا رت مرتبطاً بتشكيلية النظام العالمي خلال الم ا رحل القادمة التي سيكون لها تأثيرٌ بالغٌ في تحديد مسار الحوار من خلال منظومة العولمة وآلياتها .لذلك فان البشرية ستواجه خيا ا رت مختلفة :إما اعادة انتاج نظام الهيمنة تحت شعار النظام العالمي الجديد، أو خلق نظام ما بعد الهيمنة وهو نظام يستمد مشروعيته من البحث عن ارضية مشتركة لتفاعل المدنيات واندماجها والمحافظة على الخصوصيات الثقافية.

Abstract
The concept of dialogue from circulation relatively new concepts in the political and cultural literature, because it was contained in the international dictionary, as there are no relevant to the United Nations Charter, and the Universal Declaration of Human Rights. Suggesting that the concept of an intellectual political culture _ a civilized dialogue. The term «Dialogue of Civilizations» is of fundamental ideas and concepts that ended the twentieth century, as now occupies pride of place in the list of concerns of the scientists and the intellectual and political elites, and various research centers and international institutions.
This topic has also become less firmly on the agenda of many international meetings, cultural, political, economic and business as well. Especially after the United Nations General Assembly proclaimed the year 2001, the Year of Dialogue among Civilizations. He dedicated the Davos World Economic Forum before a special session in 2000, to address the topic of the dialogue of civilizations - although he popularized in the mid-nineties of the century Almadi- and centered the majority currents exceeding the religious cultural and ideological differences, including in particular, calling for co-existence between religions The three main (Judaism, Christianity and Islam) and unify them under different names, and numerous ideas and perspectives on how to dialogue, and has held several international conferences about it, was the ideas